

دينامية الحراك السينمائي الموجه للطفل «بين تعقيدات الواقع وتحديات المستقبل»

Doi:10.29343/1-79-3

أ.م.د/ رشا محمود سامي أحمد

أستاذ مساعد إعلام الطفل - كلية البنات للآداب والعلوم والتربية - جامعة عين شمس

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى تحقيق هدفٍ رئيسيٍّ عامٍّ مؤداه «استطلاع الآراء المتعلقة بعدد من الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين بالمدارس حول صناعة سينما الطفل وهل تلبي الحاجة وترضي الهدف والغاية منها، في محاولة جادة لرصد الإشكاليات التي تعترض مسار الارتقاء بثقافة الطفل سينمائياً ومناقشتها والتفكير في أنسب الطرق الممكنة للتعامل معها وسبل الاستفادة منها في زمن الإعلام الجديد»، وقد أجريت الدراسة على عينة من الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين العاملين بالمدارس الابتدائية ودور الحضانه بمحافظة القاهرة الكبرى بجمهورية مصر العربية؛ تُقدر بـ (160) فرداً، وُزعت عليهم استبانة مغلقة مكونة من (65) فقرة، موزعة على ثلاثة أبعاد تلبي أهداف الدراسة وتساؤلاتها العامة، وبعد إجراء عملية التحليل لبيانات الدراسة وفرضياتها توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أبرزها: وجود مجموعة من الأسباب القوية التي عرقلت هذا الفن في العالم العربي، تنوعت ما بين الكتابة والإخراج والتقنية والأموال، كما كشفت الدراسة أيضاً عن نزعة الأخصائي الاجتماعي والنفسي من أفراد العينة «بصفته ميسراً تربوياً» والتي قد تتصف بالانفتاح والإيجابية نحو ضرورة التفكير في كل ما تحتاجه العملية التربوية خارج الإطار التقليدي، من بينها تفعيل ودمج ثقافة الصورة في صفوف الناشئة وتفعيل الثقافة السينمائية كرافد للمقررات والمناهج المدرسية، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق جوهرية بين متوسطات استجابات أفراد العينة وتوقعاتهم إزاء متطلبات تطوير الحراك السينمائي الموجه إلى الطفل وإعطائه الأولوية في خطط التطوير التربوية، تُعزى لمتغيرات الدراسة (النوع، التخصص الدراسي، المستوى التعليمي، الفئة العمرية، سنوات الخبرة)، وانتهت الدراسة بتقديم مجموعة من التوصيات والمقترحات الموجهة إلى (صانعي القرار والإعلاميين - المؤسسات والمنشآت ذات الصلة بفنون الصورة والصوت وصناعة الفيلم- الاختصاصي النفسي والاجتماعي في الميدان التربوي).

The Dynamics of Child-Oriented Film Mobility “Between the Complexities of reality and the Challenges of the Future”

Rasha Mahmoud Samy Ahmed Assistant Professor of Child media
Women's College for Arts, Sciences and Education- Ain Shams University

Abstract

The study aimed at surveying the views of (160) specialists in psychology and sociology who work in Egyptian schools about the child cinema industry and whether local cinema meets the need or not, The study relied on the collection of questionnaire data by designing a survey questionnaire that has been evaluated and reviewed by specialists, Data analysis revealed that there were a number of strong reasons that hinder the art of cinema, represented in writing, directing, technology and money, The study also revealed the willingness of social and psychology specialists to integrate the image of culture and cinema into the classroom. The results also showed that there were no statistically significant differences between the averages of the study samples about developing the film production for the Arab child, in regard to the following variables (gender, specialization, level of education, age, and years of experience). The study ended with a set of recommendations and proposals.

المقدمة:

تعتبر السينما أحد الوسائل الاتصالية الجماهيرية المتميزة بالنشاط والحيوية، وإحدى أهم التكنولوجيات الحديثة التي تستخدم في الترفيه ونشر المعلومات والرسائل الإعلامية المختلفة؛ فهي وسيلة اتصالية مركبة ذات جوانب جمالية تجمع بين الحركة والصورة والمؤثرات الصوتية في آن واحد، مما يجعل حواس الشخص وعقله عرضة للإثارة إلى درجة التأثير في اتجاهاته، ومن ثم اندماجه ومعايشته لها (حمزة، 2013: ص415)، كما أنها مصدر من مصادر تشكيل الوعي على المستوى الفردي والجماعي، من خلال تأثيرها على عمليات الإدراك والشعور وتشكيلها لرؤيتنا للحياة (تادرس، 2014: ص457)، ولأن مرحلة الطفولة هي المرحلة الأهم في تكوين شخصية الإنسان، إذ تتبلور فيها السمات الأساسية لما ستكون عليه شخصية الطفل في المستقبل؛ لذلك يزداد الاهتمام بتربية الطفل تربية متكاملة تشمل النواحي الوجدانية والعقلية والاجتماعية كافة، وتُستعمل في هذه التربية عديد الوسائل والوسائط التربوية المعينة (عامر، 2016: ص16)، ومنها الفيلم السينمائي سواء تم عرضه في دور السينما أو على شاشات التلفزيون، وسواء كان موجهاً إلى الأطفال أو إلى الكبار؛ الذي يظل من أكثر الأدوات الثقافية أهمية وخطورة بالنسبة إلى الأطفال، خاصةً أن تُعرض الطفل له قد يبدأ في عالم اليوم قبل تعرضه لعدد من الأدوات والوسائط الثقافية الأخرى (حفني، 2011: ص166)، وذلك عبر ماتبيده وسائل هذا الإعلام من آثار ومؤثرات في عناصرها وفي وسائطها الفاعلة، وفيما تظهره في مهاراتها وتوجهاتها من قوة واضحة في التأثير المباشر على المتلقي لخطابها الإعلامي (الكعبي، 2017: ص91)، بما يعني إثارة اهتمام الطفل وجذب انتباهه، وبالتالي توسيع آفاق الإدراك والبنية المعرفية للطفل (مبارز، 2017: ص218)، زيادة على إثراء المخيلة العلمية ومقدرتها على تعليم الأطفال؛ وهذا يؤدي إلى رفع المستوى الثقافي والعلمي، ويجعل هذه الصناعة محببة عند كثير من الأطفال؛ إذ نراهم يعربون عن حبهم لهذه الصناعة، ومن ثم انخرط بعضهم فيها. (الديك، 2006: ص287)

والطفل كفرد من المجتمع يتأثر بما يحيط به من أفكار وسلوكات، وهو بحاجة إلى أن يتمتع بكامل حقوقه في هذا المجتمع، ومن بين هذه الحقوق وأهمها حقه في إعلام يستجيب لمتطلباته الفكرية واللغوية والنفسية (وهيب، 2017: ص281)، ولقد وعت الأمم المتقدمة في عصرنا الحديث ما للطفولة من مكانة سامية؛ ففيها تشتد قابليته للتأثر بالعوامل المحيطة، وتتضح ميوله واتجاهاته، ويكسب ألواناً من المعرفة والمفاهيم والقيم وأساليب التفكير ومبادئ السلوك وأساليب المعاملة، مما يجعل السنوات الأولى حاسمة في مستقبله، وتظل آثارها العميقة في تكوينه مدى العمر، ويجعل الاهتمام بالطفولة من أهم المعايير التي يقاس بها تقدم المجتمعات (بدران، 2016: ص15)، ويؤكد وايت «White» أن جانباً كبيراً من عملية التنشئة الاجتماعية تتولى أمره أجهزة الاتصال؛ فهي أحد المصادر العديدة التي يتشرب منها الطفل والراشد أنماطه الاجتماعية (بوشياوي ومحمودي، 2015: ص129)، ولقد أصبحت وسائل الاتصال أدوات مهمة لتواصل الطفل مع البيئة الخارجية، وتطورت بصورة مذهلة في السنوات الأخيرة - خصوصاً في الجانب المرئي منها- (حسين، 2016: ص67)، ولو لم يسع الطفل إلى وسائل الإعلام فإن هذه الوسائل سوف تسعى إليه؛ لتقدم ما له ما يدور حوله من أحداث، وما أفرزته الأدمغة البشرية من اكتشافات ومعارف، لاسيما بعد أن فرضت التقنيات المعاصرة وثورة المعلومات نفسها عليه؛ فأصبح طفل اليوم أسيراً لهذه الوسائل تحاصره في كل وقت وكل زمان، فلا يستطيع الفكك منها أو الحياة بدونها. (القريني، 2016: ص9-10)

وهذا يعني أن الطفل يحيا في بيئة اتصالية منذ وقت مبكر من عمره؛ وقوامها رسائل اتصالية متعددة ومختلفة المصادر، منها ما يرمي إلى تحقيق هدف بعينه، ومنها العارض العابر، (الهييتي، 2012: ص191)، وكلما كان ما يُقدم في هذه الوسائل هادفاً كلما ارتقى سلوك الطفل وشخصيته، وكلما ساء ما يُقدم بهذه الوسائل؛ ساءت أفكارهم وسلوكهم وقيمهم (خاطر، 2011: ص259)، وسينما الأطفال بشكل خاص إذا تم تأسيسها على الفهم الخاطيء؛ فإن

النتيجة الطبيعية والحتمية لفكرة سينما الأطفال هي قتلها في مهدها وبالتالي الفشل، وسيتمثل هذا الفشل في ثقافة الطفل ليس فقط في عدم نجاح الأعمال الفنية- ذات المستوى الفني الهابط- في التهيئة النفسية والجمالية والقيمية المطلوب خلقها في الجيل الجديد، بل إن انعدام التفوق الجمالي في تلك الأعمال سينتج عنه نفور الطفل وعزوفه عن مشاهدتها: Anne Morey, 2003, 186-191)، ومن هذا المنطلق يذهب بعض علماء الاتصال إلى أن هناك حاجة إلى إعادة النظر في بعض مفاهيم الاتصال، وإعادة صياغتها بما يتناسب والتغيرات التي أحدثتها تكنولوجيا الاتصال الحديثة؛ التي غدت تعيد تشكيل كثير من هذه المفاهيم، وفي مقدمتها الرؤية الخاصة بمصادر الاتصال ومحتواه (الشامي، 2014: ص115)، وهذا يتطلب الاستمرار في تحديث تقنيات الإعلام، وابتكار مفاهيم جديدة لتوطين هذه الصناعة عربياً في ظل ما هو مطروح من منتجات ثقافية وإعلامية عالمية؛ بدأت بالفعل تؤثر على هويتنا العربية ما لم يتم التصدي لها بالعلم والمعرفة الإعلامية، وهذا لن يتأتى إلا بتحسين المنتج الإعلامي العربي مسموعاً ومرئياً ومكتوباً؛ وتطوير أدواته وآلياته. (عبدالهادي، 2014: ص107)

ومن شأن الشاشة التي يشاهد من خلالها الطفل أن توفر وتؤمن للطفل سبباً من المعلومات الحيوية ومن وسائل التسلية والترفيه شريطة أن تتوافر بها تقنية التوجيه وفنون التربية من حيث المضمون والصور وتستطيع أن تحقق غايتها الأخلاقية وعلى القيم والمعايير التربوية الخاصة بمجتمع الطفل وبيئته (الحضري، 2010: ص9)، من هنا تصبح الحاجة ماسة اليوم إلى التفكير جدياً في هذا النوع من السينما التي تعتبر سينما المستقبل باعتبار أن الطفل هو مستقبل أي مجتمع إنساني، فإذا تم الاهتمام به تم الاهتمام بمحيطه الاجتماعي والعائلي، والأمر في حاجة حقيقية إلى جهد مؤسسي قبل أن يكون هناك جهد فني، فإذا تبنت المؤسسات المتخصصة الداعمة والراعية والمساندة الأولى للأطفال والحريصة دوماً على أن تكون المصادر التي يستقي منها الطفل توجهاته الفكرية ومعلوماته الثقافية ومخيلته العلمية ومن ضمنها السينما السليمة، فسوف تتمكن من صناعة أفلام تستهدف الطفل وتسلب الضوء على قضاياها بطريقة بسيطة يستوعبها الطفل لتصل الرسالة بكل سلاسة (Ardis Storm-Mathisen, 2016: 81-89)، ومن هنا بدت الحاجة الملحة إلى ضرورة إعطاء أهمية أكبر للخدمة النفسية والاجتماعية بالمدرسة فيما يُعرف بوظيفة الأخصائي النفسي / الاجتماعي المدرسي، حيث تُعدّ فعاليات الخدمات النفسية إضافة إلى الخدمات الاجتماعية والتربوية والصحية وغيرها من أبرز الخدمات التي ينبغي أن تقدمها المدرسة وتعمل على تطويرها في ظل التوجهات العالمية الحديثة في هذا المجال (عبدالرحمن وآخرون، 2002: ص680)، وعليه استفراغ طاقته لمواجهة مشكلات الفرد والجماعة بالأساليب العلمية؛ فيسهم مع غيره من العاملين في مؤسسات المجتمع في تحقيق التنمية المتكاملة المأمولة (شهاب، 2016: ص69)، بما في ذلك من تغيير الموجهات الفكرية والقيمية وبناء القوة فضلاً عن إحداث التغيير في المواقف الاجتماعية السلبية وتنمية الاتجاهات الإيجابية وتدعيم العمليات الأساسية التي تساهم في تكوين المواطن الصالح (عبدالله، 2015: ص129)، وتكامل جهود المربين في المدرسة مع جهود الإعلاميين خارج المدرسة من أجل تربية النشء صار واقعاً لا يحتاج إلى جدال، وهو أيضاً ما يقتضيه التخطيط بخصوص الاستخدام التعليمي لوسائل الإعلام، وذلك وفقاً للأسس العلمية المعروفة سواء كانت هذه الأسس محددة في المجال التعليمي أم في المجال الإعلامي من حيث قدرة الوسيلة على توصيلها بشكل فعال وفقاً لقواعد علمية خاصة بالاتصال الجماهيري (بوكريسة، 2013: ص259)، فلم يعد من السهل ضبط المتلقي ولا حتى ضبط المعنى الذي ستبلغه الرسالة، فكل ما هناك حركة أو دوامة من الرسائل التي لا حصر لها تؤلف فيما بينها تركيبات لا نهاية لها لتأخذ معاني لا تتوقف عند حد. (محمد، 2016: ص284)

ويعتبر التخطيط من اهتمامات الخدمة الاجتماعية التي يستطيع من خلالها الأخصائي النفسي والاجتماعي التفكير مقدماً بحياة الأفراد ومستقبل الأجيال القادمة، والأحداث التي قد

يتعرضون لها في ظل ظروف بيئية معينة، وهو ما يُطلق عليه الاستشراف المستقبلي، وهو الذي يعتبر من أهم مقومات التنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في المجتمع؛ لما له من أثر فعال في تطوير عملية البناء الاجتماعي ككل (الكندري، 2016: ص49)، ومن الصعوبة بمكان استشراف آفاق المستقبل دون رصد الواقع وتحليله، فالمستقبل لا يتحقق إلا بدراسة الحاضر الذي يمثل الواقع 47-53: Stuart R. Poyntz. Et.al, 2016؛ ومن هنا فإن الرؤية المستقبلية حول صناعة السينما التي تستهدف الطفل والأسرة في العالم العربي عامة ومصر خاصة، وأسباب غيابها والآثار السلبية التي تعاني منها في مصر إنما تنبع من الواقع ومحدداته، حتى يمكن صياغة المنظومة المتكاملة لهذا الشكل الإعلامي، ومن هذا المنطلق وجدت الباحثة أن الخدمة النفسية والاجتماعية في المجال المدرسي كمهنة متخصصة تسهم في العملية التربوية من خلال أساليبها المهنية المتميزة يجب أن تشارك بدور فعال حقيقي متطور يتمشى مع تطورات العولمة الثقافية والإعلامية.

وفي الوقت الذي تُثار فيه العديد من التساؤلات لا يزال يواجه الباحثون في هذا المجال العديد من التحديات والمشكلات النظرية والمنهجية التي تحتاج لقراءات أكثر تحليلاً، للمساعدة في تذليلها وطرح سبل التعامل معها، والدراسة الحالية لاتعدو كونها «بداية» الطريق لبحث ودراسة «سينما الأطفال»، تأمل الباحثة من ورائها أن تتم في المستقبل محاولات أخرى، ترمي لدراسة سينما الأطفال من مختلف الجوانب الفكرية والنفسية والجمالية والتقنية، ثم يتلو ذلك تطبيقات تحليلية على سينما الأطفال بشقيها أفلام الرسوم المتحركة وأفلام العرائس بالإضافة إلى أفلام الأطفال الدرامية، وفي مختلف المدارس الرائدة في العالم.

إشكالية الدراسة

توصف السينما المصرية بأنها سينما أحادية غير متنوعة؛ يتم فيها التركيز على سينما الكبار، فيما يتم تغييب سينما الطفل، التي باتت تطل في المهرجانات والفعاليات الاحتفالية فقط، أما صناعة سينما الطفل فأصبحت ذكرى منسية على الرغم من أهميتها التربوية، ورغم الكم الهائل الذي يقدمه مخرجوا الأفلام السينمائية المصرية والعربية من أفلام وثائقية وتسجيلية وروائية إلا أن دورهم محدود في عالم الكرتون (تحديداً) وفي الولوج إلى عالم الطفل على وجه العموم؛ وهو ما أكدته نتائج الدراسات التي أجريت في بعض الدول العربية منها (الشاروني، 2016)، (حامد، 2017)، (عبدالرازق، 2017)، حين أشارت إلى أن الطفل العربي محروم من إنتاج سينمائي يتوجه إليه على وجه الخصوص، وأن الأفلام التي تُعرض للطفل لا تتوافر بها شروط الجودة، وذلك لأنها لم تُنتج خصيصاً له؛ إما لأنها أفلام للكبار أو لأنها مُنتجة لطفل أجنبي، وقد ترتب على هذا أن معظم أفلام الأطفال القليلة التي تم إنتاجها في العالم العربي؛ إما أنها كانت أفلاماً عن الأطفال وليست للأطفال، أو أنه لم يتم تقديمها بالأساليب التي تناسب الطفل وتشوقه لرؤيتها، أو أنها احتوت على أخطاء تجعلها غير مناسبة على نحو ما للأطفال؛ وهذا بدوره يفتح الباب أمام العديد من الإشكاليات سواء على المستوى المنهجي والإجرائي أو النظريات المفسرة؛ مما يُعطي من الحاجة إلى الجهود الاستكشافية للباحثين لرصد هذه الإشكاليات ومناقشتها والتفكير في أنسب الطرق الممكنة للتعامل معها.

وعليه لابد من وقفات لعلاج هذا الخلل التربوي، وليس السينمائي فقط لأهمية السينما في تربية النشء، فمشكلة سينما الطفل مشكلة لا حل لها على ما يبدو، طالما أن القطاع الإعلامي والمؤسسة العامة للسينما وكل من هو معنيٌّ بالأمر لن يضع نصب عينيه أهمية سينما الطفل؛ وإذا كان توفير احتياجات الطفل بما ذلك التعليم والتثقيف والترفيه يُعد حقاً أساسياً من حقوقه الإنسانية فإن سينما الطفل في العالم العربي التي تتضمن هذه الاحتياجات الثلاثة تتطلب الكثير من الجهود والميزانيات، والأهم من ذلك العقول المبدعة المؤهلة والمنفتحة لتطوير منتج سينمائي

يرتقي إلى خيال وفكر الطفل العربي؛ فالعجز المادي عن صناعة سينما عربية للصغار ليس العثرة الوحيدة التي تحول دون تحقيق هذا الطموح، فالأمر يمتد إلى واقع مأزوم تعيشه هذه السينما عموماً؛ وما التوسع في رصد ملامحها واقتراح الرؤى والأفكار بشأنها من قبل الدم الجديد الذي وجب ضخه في فضاءات مؤسساتنا الإعلامية الجامدة لعلها تستعيد عافيتها؛ إلا نافذة عملية جادة وفاعلة في طريق تصحيح وتطوير هذا المسار الذي سينعكس إيجاباً على مستقبل أجيال يتجاوز عدد أفرادها عشرات الملايين وتوجيهها في الاتجاه الصحيح والاتجاه بها نحو الإبداع لا التقليد. إذ من الجلي أن إنعاش الاهتمام بتأسيس ثقافة سينما الأطفال المتميزة والمطلوبة على المستوى العربي بالشكل المناسب لم يُعد حكراً على المستوى الإعلامي أو المهتمين بشؤونه من المنتجين والقيّمين على صناعة السينما العربية؛ بل تعدى ذلك ليشمل كافة أطراف العملية التربوية في المجتمعين المدرسي والخارجي، فهذا الاهتمام - وإن كان مهماً - مازال بحاجة إلى اهتمام آخر مواز له؛ يأخذ في الحسبان دعم باقي الكوادر المساندة من خبراء في مجال الإعلام والتربية وعلم النفس والاجتماع والقانون والتاريخ حيث تتكامل جهودهم ورؤاهم في إعداد مواد إعلامية إيجابية يحقق نشرها وعرضها بالوسائل الإعلامية المختلفة أثراً إيجابية على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع، وهنا يأتي دور الجهات الحكومية وغير الحكومية العاملة في مجال رعاية الطفولة؛ ممن يتمتعون بدراية تامة بحالة الطفل العربي وبمشاكله ولديهم تصوّر واضح عن المنهج التربوي المطلوب؛ لدعم هذا التوجه لجعله صناعة إعلامية أساسية تخدم الغايات التربوية؛ تؤثر ليس فقط في عملية استخدام المضمون، ولكن أيضاً في عملية إنتاجه وصناعته؛ وخصوصاً في المجتمعات التي مازالت في طور التخلّق السينمائي وتحتاج إلى التفاتة علمية ومنهجية؛ يمكن من خلالها تطوير كفاءة وفاعلية الإبداع في صناعة سينما قريبة للطفل.

وانطلاقاً من أن النهوض بصناعة سينما الأطفال يتطلب مبادرات من كل الجهات؛ وتأكيداً على ضرورة التوسع في دراسات الجمهور في مجال الدراسات الإعلامية؛ وضرورة إشراك المتخصصين في تربية الطفل وعلم نفس الطفل وأساتذة التربية الخاصة وخبراء الطفولة بإعداد البرامج الإعلامية الموجهة للأطفال؛ فضلاً عن ضرورة وجود التنسيق بين المؤسسات التربوية ووسائل الإعلام طبقاً لما ورد في توصيات دراسات (داغستاني، 2009)، (حسين، 2016) فقد ارتأت الباحثة القيام بهذه الدراسة لاستطلاع الآراء المتعلقة بعدد من الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين بالمدارس حول صناعة سينما الطفل، وهل تلبي الحاجة وترضي الهدف والغاية منها، في محاولة جادة لرصد الإشكاليات التي تعترض مسار الارتقاء بثقافة الطفل سينمائياً ومناقشتها والتفكير في أنسب الطرق الممكنة للتعامل معها وسبل الاستفادة منها في زمن الإعلام الجديد؛ من أجل تحديد أرضية - يساهم فيها الجميع - يكون الهدف منها تحسيس كل مكونات المجتمع بواجباتها التربوية وبحقوقها في المجال الإعلامي نفسه، ومنها الأخصائي النفسي والاجتماعي المتخصص الذي تقع على عاتقه مسؤولية تنظيم المؤسسات والعمل على تنميتها من خلال إبداء الآراء وتقديم النصح والمشورة، وإذا تطلب الأمر يقوم بإعداد دراسات تتناول المشكلة المراد حلها، والعمل على مواجهة المشكلات التي يعانها المجتمع بما يساهم في تحقيق أكبر قدر من الفاعلية والنمو لهذا المجتمع.

تساؤلات الدراسة: تطرح هذه الدراسة تساؤلاً رئيساً مفاده:

إلى أي حد تظل مبادرة بناء صناعة سينمائية مستدامة تُقدم للطفل العربي حبيسة لأروقة المهرجانات فقط على رغم الضرورة الملحة لها في هذه المرحلة بوجه خاص في ظل تزايد فضائيات الأطفال؛ وذلك من وجهة نظر عينة من الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين العاملين في الحقل التربوي؟

وتشتق الباحثة مجموعة من الأسئلة الفرعية من هذا التساؤل الرئيس التي توجه البحث

وتؤطره؛ على النحو التالي:

1. ما أبرز التحديات المتوقعة التي يمكن أن تعترض مسيرة الرفع من وتيرة الإنتاج السينمائي المخصص للأطفال على الصعيدين المحلي والإقليمي؛ قياساً بما يتم إنتاجه لفئة الكبار، من وجهة نظر أفراد الدراسة؟
2. ما مؤشرات التغيير الحقيقي الموجهة لصنّاع القرار التي يثيرها أفراد الدراسة بشأن الخروج من أزمة الغياب القسري المفروضة على سينما الطفل في الوطن العربي خلال كل السنوات الماضية؟
3. ما آراء الاجتماعيين والنفسيين بالمدارس وتقديرهم لأهميّة مهرجان القاهرة الدولي لسينما الطفل ودوره في الترويج لصناعة سينما الطفل محلياً ودولياً؟
4. هل توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات استجابات أفراد العينة وتوقعاتهم إزاء متطلبات تطوير الحراك السينمائي الموجه إلى الطفل وإعطائه الأولوية في خطط التطوير التربوية، تُعزى لمتغيرات الدراسة (النوع، التخصص الدراسي، المستوى التعليمي، الفئة العمرية، سنوات الخبرة)؟

هدف الدراسة

يتحدد الهدف الرئيس للدراسة الراهنة في محاولة رصد مؤشرات أولية عن التطورات النوعية الهادفة لإثراء المشهد السينمائي المحلي في مجال السينما الموجهة للطفل، والخروج برؤية إعلامية ناضجة وإيجاد خطة عمل واضحة بتوصيات من قبل خبراء علم النفس والاجتماع العاملين بالتربية والتعليم - من المؤمل أن يتم تنفيذها خلال السنوات القادمة في إطار السعي لتدشين بداية جديدة لسينما الطفل - تكون بمثابة خارطة طريق للمهتمين بأمر التربية ومع الإعلاميين العرب على اختلاف التخصصات المهنية (إذاعة- تليفزيون- سينما)، تُعنى بتطوير حجم ونوعية وفكرة العمل السينمائي الموجه للأطفال واليافعين، والتي سيكون لها الأثر الطيب مستقبلاً في إرساء تقاليد سينمائية جديدة وخلق محبين جدد للسينما، وأن يؤسس لسينما متميزة تخص الطفل وعالم الطفولة برمته.

أهمية الدراسة

تكمن الدراسة أهميتها من الناحية العلمية والعملية في الاعتبارات التالية:

1. تتجاوز الدراسة الراهنة مرحلة التعاطي التقليدي السائد في الأدبيات الإعلامية المتاحة حول سينما الأطفال ومواصفاتها وسماتها وأنواعها، حيث اقتصرت هذه الأدبيات إما على رصد وتوصيف وتحليل وتقويم علاقة الأطفال بوسائل الإعلام المختلفة في الوقت الراهن؛ من حيث تحديد كثافة الاستخدام- نوع المشاركة- درجة تبني المضمون المقدم من ناحية، أو التعرف على طبيعة الإشباع المتحققة التي ترتبط بسينما الطفل ما بين المتعة والتعليم من ناحية ثانية، أو القيام برصد الأثر النفسي الذي تتركه السينما على جمهور الأطفال المشاهدين ما بين مؤيد ومعارض للتأثيرات السلبية والإيجابية من ناحية ثالثة. أما الدراسة الراهنة فتسعى للوقوف بشكل أدق على حيثيات الموضوع من حيث أهمية الاعتناء بثقافة الطفل سينمائياً؛ بوصفها معلماً حضارياً مميزاً وركيزة في التنمية الثقافية؛ ومن أجل ذلك فقد ارتأت الدراسة الراهنة أن تستطلع آراء أهل الميدان من الأخصائيين النفسيين الاجتماعيين العاملين بالمدارس المصرية؛ لأنهم قادرين على استطلاع بعض الأمور التي يمكن أن تفيد في إعادة النظر في طريقة تقديم سينما

تخاطب الطفل «إنتاجاً، وإخراجاً، وتقويماً»، وتوظيف خبراتهم لصالح الطفل، واقترح بعض الخطوات الواثبة نحو التطور وسبل الاستفادة منها في زمن الإعلام الجديد؛ لنجد سينما عربية متميزة للطفل تفوق الإعلام التقليدي، وهو ما يكسب الدراسة مزيداً من الأهمية، ومن المؤمل لهذه الدراسة بما انتهت إليه من نتائج وتوصيات أن تفتح آفاقاً بحثية للدارسين والمهتمين في هذا المجال؛ فضلاً عن إثراء رصيد التخصص من الدراسات والبحوث العلمية الجادة.

2. تكتسب الدراسة بُعداً مجتمعياً في ظل تزايد الاهتمام برصد ملامح التغيير التي يشهدها المجتمع من حيث تبلور أنماط جديدة بشأن توظيف الإبداع في دعم الصناعة السينمائية، خصوصاً إذا كان هذا الأدب يُقدم للأطفال في صورة جذابة، وتعالج صيحات الاحتجاج ضد بعض المضامين التي تتضمن أعمالاً خارجة عن الآداب العامة والقيم التي يجب زرعها في نفوس الأطفال، خاصة في ظل غياب آليات الحماية الفاعلة التي تركز على جودة المضمون إلى جانب جودة الإنتاج.

3. تتبلور أهمية هذه الدراسة في توفيرها لقاعدة معلوماتية يمكن من خلالها بناء مشروع سينما الأطفال؛ لكي تصبح مرجعية ذات دلالة لصناع القرارات السياسية الإعلامية والتربوية؛ كنواة تفيدهم في تخطيط الأنشطة الاتصالية لمنشأتهم وتنفيذها ودرجة التكامل فيما بينها؛ ليشهد هذا الفن الإعلامي من التطورات التي تعزز المشهد السينمائي، في توليفة غنية تعكس جماليات الفن السابع، وتقدم دفعة قوية لصناع السينما للتوجه إلى الطفل مباشرة، ليجد الطفل العربي ما يمثله ويمثل ثقافته وهويته، ويعبر عن قضاياها برؤية عربية عصرية.

مفاهيم الدراسة

يمكن تحديد المفاهيم الخاصة بالبحث الراهن على النحو التالي:

● **السينما (اسم):** في قاموس المعجم الوسيط فنُّ التَّصْوِيرِ الْمُسَجَّلِ بِوَسِطَةِ الصَّوَارَةِ (كاميرا) حَيْثُ تُصْبِحُ الْمَادَّةُ الْمُصَوَّرَةُ مُتَحَرِّكَةً عَلَى الشَّاشَةِ أَمَامَ النَّظَّارَةِ .

<https://www.almaany.com/ar/dict/ar-r/%D8%B3%D9%8A%D9%86%D9%85%D8%A7/>,

والسينما كلمة مشتقة من الكلمة الإغريقية "kinima" التي تعني الحركة، وعرفت بأنها فن الصور المتحركة، وهي إحدى وسائل الاتصال الجماهيرية تقوم على أساس عرض شريط من الصور السمعية البصرية التي تحاكي الواقع وتستخدمه لأغراض تعليمية وتثقيفية ودعائية وترفيهية، وتعتبر السينما فناً وعلماً وصناعةً وسلعةً في آن واحد (Danesi, 2009: 61)، وتُعرف فنياً بأنها وسيلة من وسائل التعبير الفني، تقوم على تسجيل الصور المتحركة على شريط حساس، ثم تُرتب وتُنسق وتُجمع بواسطة المونتاج لتكون قطعةً أو عملاً فنياً، يُعرض من خلال أجهزة ومعدات خاصة (Dukhanin, 2005: 190)، كما تعرف أيضاً بأنها شكلٌ فنيٌّ مفعم بالحيوية البالغة، يستخدم صوراً متحركةً أخاذة، وأصواتاً نابضة بالحياة، للربط بين صناعات السينما والجمهور عبر شريط السيلولويد والحواس (يونج، 2015: ص12)، ويُستشف من هذه التعريفات أن سينما الأطفال هي وسيلة فاعلة ومتطورة في نقل أدب الأطفال، وذلك لما يمتاز به عن غيره من الوسائط كالمسرح مثلاً إذ الإمكانيات تكون متوافرة (الديك، 2006: ص286)، وهذه التعريفات السابقة تؤكد أن المقصود بالفيلم السينمائي المُعد للطفل بأنه هو ذلك الذي تم تصويره وإنتاجه بطريقة السينما وعلى أفلام سينمائية، ولا بد من عرضه على شاشة سينما في قاعة سينما لها مواصفات محددة من ناحية المكان وطبيعة العرض ونوعية المشاهدين وطبيعة المشاهدة ذاتها (عبدالمقصود، 1998: ص25)، وبالقياس على ما سبق يمكن تعريف سينما الطفل كتعريف إجرائي لأغراض الدراسة بأنه جنس سينمائي محكوم

(Ifinedo, p, 2016: 192 -206) –(Florenthal, B, 2015: 17 - 35)

وتقدم نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام تفسيرات لماذا يعرض الأفراد أنفسهم لوسائل الإعلام وأسباب الاعتماد عليها، وتأثير ذلك على معارفهم ووجدانهم وسلوكهم، ومن ثم تقدم تفسيراً للطرق التي يستخدم بها الجمهور وسائل الإعلام لتحقيق أهدافهم الشخصية، ويرى أصحاب هذه النظرية أن اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام تتنوع لتحقيق الأهداف الآتية:

- الفهم: من خلال التعلم والحصول على المعرفة والخبرات عن الأشياء.
- التوجيه مثل: توجيه العمل والسلوك واتخاذ القرارات المناسبة وكيفية التعامل مع المواقف الجديدة.
- التسلية مثل: الاسترخاء والقضاء على التوتر أو طلب الرفقة الاجتماعية.

("Patwardhan, P, & Yang, 2003:57 69" - "Bahk; et.al, 2010:69 - 78")

("Rosidah, 2017:333 -340" - "Narasimhamurthy N, 2014: 42 - 49")

ويرصد «ملفين ديفلير» و «ساندرا بول روكيتش» مجموعة الآثار التي تنتج عن اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام من خلال ثلاث فئات أساسية هي:

- أولاً: الآثار المعرفية، وتهدف إلى كشف الغموض وتكوين الاتجاهات وترتيب أولويات الاهتمام واتساع المعتقدات والقيم.
- ثانياً: الآثار الوجدانية، وترتبط ببعض المصطلحات مثل: المشاعر أو العواطف، ويمكن التعرف على آثار وسائل الإعلام على الوجدان وقياس هذه الآثار.
- ثالثاً: الآثار السلوكية، وتتضمن سلوكين أساسيين هما: التنشيط والخمول، والتنشيط يعني قيام الفرد بعمل ما نتيجة التعرض للوسيلة الإعلامية، والخمول يعني عدم النشاط وتجنب القيام بالفعل. (الزهري، 2009: ص99)

وعليه فإن النظريتين تقدمان فرصاً ملائمة لمعرفة علاقة الطفل بالفن السينمائي (الذي يُعدُّ من أهم الفنون المؤثرة على الطفل، سواء كمثل أو كموضوع للحدث الفيلمي)، باعتباره وسيلة عصرية لا غنى عنها للتعليم والتثقيف والترفيه بما تتضمنه من تنمية قدرات الطفل والمشاهد في مجال الاكتشاف والخيال والمعرفة، وتنمية للذوق الفني وتكوين عادات ونقل قيم ومعلومات وأفكار وإجابات عن كثير من أسئلة الأطفال وإشباع لخيالاتهم، وقد استفادت الباحثة من هاتين النظريتين في معرفة مدى إدراك الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين داخل الحقل التربوي لأهمية الأعمال السينمائية الموجهة للطفل كمصادر أساسية لنقل القيم التربوية والأخلاقية، وتقديم المعلومات المختلفة للطفل ما يزيد من اطلاعه ويوسع من معارفه ويشكل وجدانه ويعمل على تربيته ثقافياً وفنياً، ومعرفة مدى ثقة الأخصائيين في قدرة سينما الطفل في العالم العربي على تشكيل نظاماً فكرياً وثقافياً ومعرفياً وسلوكياً وقيماً وترفيهياً للأطفال والناشئة، كما أن تطبيق هاتين النظريتين على الفن الإعلامي للأطفال والناشئة يثبت بوضوح أن صناعة السينما خاصة ما يتعلق منها بعالم الطفل يمكن استخدامه كعوامل وسيطة يستقي منها الطفل العربي توجهاته الفكرية ومعلوماته الثقافية ومخيلته العلمية، لا سيما إذا كان الحديث عن السينما السليمة من كل ما هو دخیل علينا أو بعيد عن اهتماماتنا العربية، وهي بذلك تؤلف واحدة من أبرز أدوات تشكيل ثقافة الطفل في وقت أصبحت فيه الثقافة أبرز الخصائص التي تميز هذا الفرد عن ذلك وهذا الشعب عن ذلك.

السينما في حياة الطفل:

تعد السينما من الوسائط المهمة في نقل الفن والفكر معاً، بسبب تأثيرها المباشر على المشاهدين وروادها الذين يرغبون في تحقيق مسائل متعددة، وصناعة السينما اليوم تنافس كثير من الصناعات حيث يُسخر لها الإمكانيات المتطورة والهائلة ورؤوس الأموال والفنيين والكتاب والمخرجين والممثلين والإعلاميين ودور العرض والدعاية التي تسيطر على نظم سياسية كاملة (الديك، مرجع سابق: ص286)، وفن الصورة فن يمتلك قوة خاصة، هي قوة الصور وقدرتها على التعبير، هذه القدرة الكامنة في الصورة والمشاهد السينمائية التي تؤثر في الحواس الإنسانية بشكل مباشر، وهذه الطاقة الكامنة هي سر من أسرار قوة السينما ولغتها التي تكسر الحواجز لتصل إلى المشاهد بطريقة سلسلة وقوية في الوقت نفسه (مراد، 2016: ص162)، ولا يقتصر هذا التأثير على مجتمع معين دون غيره، حيث تكشف أسرار اقتصاديات السينما العالمية الراهنة حجم الاستثمارات الباهظة التي يكلفها إنتاج الأفلام، خاصة لدى كبريات شركات الإنتاج العالمية كهوليوود مثلاً، وهو ما يؤكد على أهمية السينما كوسيط ثقافي بالدرجة الأولى في صناعة القيم والتعبير عن الهويات والقوميات (رحموني، 2016: ص157)، كما أنها مصدر من مصادر تشكيل الوعي على المستوى الفردي والجماعي، من خلال تأثيرها على عمليات الإدراك والشعور وتشكيلها لرؤيتنا للحياة (تادرس، مرجع سابق: ص457)، فضلاً عن أنها باتت تسهم بقوة في تشكيل المواقف تجاه المواقف المختلفة في الحياة، وربط الفرد والمجتمع بعقيدته ومبادئه ونشر القيم وترسيخ السلوكيات الاجتماعية الإيجابية وإقصاء السلوكيات الاجتماعية السلبية وتهميشها (فوارس، 2015: ص76)، وعلى ذلك فهناك ثمة تكامل بين التربية وسينما الطفل التي ننشدها كما ينبغي أن يكون، فالعلاقة بين السينما والتربية رهينة أهداف أربعة لا يمكن الاستغناء عن أي منها، وهي:

- السينما وسيلة تعليمية وتربوية.

- السينما مادة من مواد التعليم كالتاريخ والجغرافيا والفيزياء.

- السينما شريك للمدرسة والأسرة.

- الأسرة والمدرسة وسيلة من وسائل التحفيز على تلقي أجود الأفلام.

(Fedorov, A, 2014: 168-175)

وانطلاقاً من المدخل النظري القائم على اعتماد الفرد على وسائل الإعلام ومدخل الاستخدامات والإشباع، يبرز جلياً أن لإعلام السينما دوراً رئيساً في معالجة خصائص الأطفال النفسية والاجتماعية والعقلية والجسدية وإشباعها بما يسهم في إكساب الأطفال السلوك السوي، ومن هذه الأدوار:

- أن العرض السينمائي يترك آثاراً وأبعاداً نفسية على الأطفال، منها: يثير انفعال الأطفال ويحرك دافعيتهم للتعلم، فضلاً عن أنه يبعد الأطفال عن الانطواء الذاتي والعزلة والاضطرابات النفسية، كما يكسب الأطفال الرضا النفسي والسعادة النفسية عند مشاهدة ما يرغبون في مشاهدته.
- لإعلام السينما أبعاد اجتماعية تؤثر على الأطفال وتوجه سلوكهم الاجتماعي، منها: اكتساب الأخلاق الفاضلة والتمسك بها، تنمية روح المواطنة والانتماء للمجتمع، التزود بالعادات والتقاليد الاجتماعية والأصيلة.
- لإعلام السينما على الأطفال آثار إيجابية وأبعاد لغوية ساهمت في إيجاد وتكوين الطفل

السوي، منها: إثراء لغة الطفل بكلمات جديدة ومعانٍ إضافية، تقوية حاسة السمع بالتركيز على النطق السليم، تساعد الطفل على ربط الكلمات اللغوية بمعانيها ودلالاتها الموقفية.

- تأثرت الجوانب العقلية والفكرية في الأطفال جراء إعلام السينما ووسائله الإيجابية، فتظهر نتيجة ذلك في: اكتساب الأطفال القدرة على المقارنة بين الأفكار وانتقاء أنفعها، تثري أفكار الأطفال بأفكار جديدة، تنظيم عقل الأطفال وأفكارهم قبل النطق بالحديث ومحاورة الآخرين، التعرف على أفكار الآخرين وطريقة تفكيرهم.
- كان لإعلام السينما أدواراً بارزة ونتائج رئيسية ساهمت في إيجاد أبعاد تعليمية شكلت شخصية الأطفال التربوية، ومن هذه الأبعاد: تعزيز المناهج والكتب المدرسية بنشاطات لا منهجية تخدم برامج الأطفال السينمائية، يجعل الجو التعليمي أكثر إثارة وجاذبية لمتابعة الأطفال تحصيلهم الدراسي، إثراء معلومات الأطفال التحصيلية بمعارف تعليمية، زيادة خبرات الأطفال في اكتساب المعرفة وتخزينها واسترجاعها، تغيير الأدوار التربوية للمعلم من ملقن إلى موجه ومرشد ومقوم.

{ (حوامدة وآخرون، 2006: ص-192 189) - (McCulluch, R. & V. Crisp, 2016: 188) - (217) - (Holbrook, J, 2010: 80-91) }

العوامل المؤثرة في دعم مقومات صناعة سينما الطفل العربي

هناك عوامل متعددة تؤثر على فعالية وسائل الإعلام وقدرتها على التأثير والتغيير وصياغة مفهوم جديد للسينما في أذهان الأطفال، وهذه العوامل يمكن التعبير عنها بالمتغيرات التالية:

1. متغيرات البيئة: وهي كافة الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وهي قد تكون مساعدة لوسائل الإعلام، أو تكون عوامل تضعف فعالية وسائل الإعلام، ولقد تغيرت البيئة والمجتمع التي يعيش فيها الطفل تغيراً سريعاً ومتلاحقاً في عاداته واتجاهاته ومشكلاته وتراثه الثقافي ونظمه وأهدافه، وعلى صناعة السينما خاصة ما يتعلق منها بعالم الطفل أن تتطور لتلائم هذه التغيرات الحادثة في بيئة الطفل ومجتمعه؛ حتى تساعد على اكتساب المعارف والمهارات والاتجاهات وأنماط السلوك التي يحتاجها في تفاعله مع هذه البيئة الجديدة.
2. متغيرات الوسيلة: وهي العوامل المتعلقة بوسائل الإعلام ومصداقيتها وتنوعها وشمولها وتجانسها، وهل هي متشابهة ومتسقة أم لديها تنوع وتعددية إعلامية.
3. متغيرات المحتوى: يلعب المحتوى وقدرته على الاستمالة والإقناع والتنوع والتكرار والجدبية وإشباع حاجات المتلقي دوراً مهماً في فعالية تأثير وسائل الإعلام، فالطفل يحتاج في الأفلام إلى السيناريو لا الحوار، بالإضافة إلى توحى معايير الكتابة في سيناريو الأطفال، وفقاً للمعايير التي وضعها الأدباء والتربويون، هذا من خلال تركيز هذه الأفلام على الجانب التربوي والتوعوي، واستخدام جميع التقنيات الحديثة في كتابة السيناريو فهو الهيكل والإطار العام للفيلم، الذي يقدم محتوى تعليمياً تعلمياً، يقدم المعرفة بشكل جذاب، وتسلسل يثير الشوق للمتابعة.
4. متغيرات الجمهور: لها دلالة كبيرة في فعالية وسائل الإعلام، حيث يختلف الأفراد في خبراتهم وثقافتهم وتعرضهم للانتقائي لوسائل الإعلام وقابليتهم للتأثر، بل إنه أحياناً يستجيب الشخص الواحد بشكل مختلف لنفس المحتوى وفقاً لظروفه الصحية أو النفسية أو الاجتماعية.

5. متغيرات التفاعل: إن آلية التفاعل وطريقته هل هو جماعي أم فردي، كل ذلك يحدد مدى فعالية تأثير وسائل الإعلام.
 6. الانفجار المعرفي «الثورة العلمية والتكنولوجية»: هناك تغير سريع ومتلاحق في المعلومات والمعارف؛ لذا سمي هذا العصر بعصر الانفجار المعرفي، فالنظريات تتغير والمعلومات تتزايد وهناك اكتشافات علمية جديدة، ومن أبرز تلك الإنجازات العصرية المستخدمة في المساحات الصديقة للطفل هي (سينما الأطفال) التي يجب أن تتضمن مختلف الأنشطة العلمية من الأفلام التعليمية والموضوعات الخاصة بالأداب والسلوك الصحيح والتجارب الفيزيائية المفيدة، والألعاب الفكرية المنشطة للدماغ والأسئلة والألغاز الهادفة، بالإضافة إلى الأناشيد والفعاليات والمسابقات المتنوعة التي يتم عرضها للطفل كوسيلة حديثة وشيقة لتطوير وتنمية الأفكار والمهارات لديهم.
 7. تغير طبيعة الطفل: لم يعد طفل اليوم كطفل الأمس، فلقد تغيرت احتياجات الطفل لم يتعلم من مادة تعليمية وتغيرت مشكلاته وميوله وقدراته واستعداداته.
 8. التطور الحادث في العلوم التربوية: هناك تغير كبير ومستمر في المفاهيم التربوية وفي مجال علم النفس التربوي ونظريات التعلم، وكنيجة لهذا التغير لابد أن يحدث تطور مقابل لتطوير منتج سينمائي يرتقي إلى خيال وفكر الطفل العربي، حتى يستفيد من هذا التطور الحادث في العلوم التربوية في إحداث تعلم ناجح للطفل.
- (فهومي، 2007: ص 67-70) – (الشميمري، 2010: ص 60)

أزمة في السينما المصرية «سينما البراءة»

- هناك أخطارٌ حقيقية تهدد هذه الصناعة وعدم استمرارها رغم أهميتها والحاجة الملحة إليها، وهذه تحديات تعوق مواكبة هذه التقنية، «وهو ما يخصُّ سينما الأطفال تحديداً» بالشكل الذي يفيد الطفل إيجاباً تربوياً وعلمياً وثقافياً وأخلاقياً:
1. على الرغم من كون هذا الفن يلفت أنظار الكبار قبل الصغار في صالات السينما وشاشات التلفزة وعبر صورنا المتخيلة عند مطالعتها، فإن حضوره العربي مختفى في حقول أدبنا الحديث، فبقدر ما هو مغيب عن عالمنا العربي، فإنه يسير باطراد مستمر وكثيف في عوالم أخرى متغيرة بجوارنا.
 2. هناك شبه انعدام لسينما الأطفال (خلاف واقع سينما الكبار) مع إنتاج محدود على شكل كرتون يُقدم على شكل حلقات تليفزيونية، إضافة إلى انعدام المسارح الخاصة بسينما الطفل.
 3. ساعد انتشار الفضائيات بالصورة الكبيرة في الفترة الأخيرة إلى زيادة تأثير الأفلام السينمائية؛ نظراً لما أتيت للمشاهدين من قدرة كبيرة على اختيار المضامين التي تشبع احتياجات معينة لديهم، وهو ما جعل تلك القنوات تقترب من القنوات التجارية التي غالباً ما يطغى عليها آثار البث الفضائي الأجنبي، والذي كثيراً ما يتميز بأنه لا يتناسب وطبيعة المشاهد العربي.
 4. عدم وجود البيئة الحقيقية لهذا التوجه سواء من خلال دور السينما لعرض الأفلام أو من خلال التجمعات الفنية والمسابقات لدفع المهتمين للخوض في هذا المجال بشكل جدي.

5. عدم وجود الدعم سواء كان معنوياً أو مادياً، فمعنوياً بهدف دفع المخرج للإنتاج والاستمرار في هذا المجال المهم والمؤثر مستقبلاً، ومادياً لتدريبه في المعاهد والجامعات المتخصصة إن كان في حاجة إلى ذلك، وأيضاً بهدف توفير الإمكانيات والأدوات حتى يتمكن من الإنتاج بشكل احترافي.

6. الاعتماد الكبير على أفلام الأطفال الأجنبية المستوردة، بالرغم من السلبيات المتعددة لهذه الأفلام؛ بسبب ضآلة ورخص تكلفة الحصول على هذه الأفلام.

7. معظم تجارب إنتاج أفلام سينمائية تتعلق بالطفل تذهب إلى المهرجانات، ومعظم هذه المهرجانات لا يحضرها أطفال، ويشارك في فعالياته من هم أبعد ما يكون عن السينما.

8. أغلب المخرجين والمتحمسين لمجال السينما عموماً يركزون على الجمهور من فئة الكبار، لأسباب قد تكون سطحية كالحماس للشهرة وجذب الأصواء والمعجبين، أو ربما لاعتقاد خاطئ أن سينما الطفل لا تحقق النجاح.

9. غياب التخطيط السليم عند البدء بإنتاج الأفلام السينمائية.

10. حاجة شركات الإنتاج إلى خبراء ذوي اختصاصات تربوية ونفسية.

11. ملل المشاهدين من الأفلام المعروضة عند تكرارها في حالة عدم تجديدها وباستمرار.

12. إهمال أفلام الأطفال الخصائص النمائية للأطفال عند اختيار الموضوع والشخصيات والحوار، واعتماد الأفلام على النصوص الغرائزية والمواقف المثيرة للعواطف أكثر من اهتمامها بالجوانب الفكرية والعقلية.

(سلمان، 2004: ص98) - (ناجي وشعلان، 2013: ص201) - (شمس الدين وعبدالمجيد، 2014: ص272) - (جليس، 2017: ص113) - (حوامدة وآخرون، مرجع سابق: ص185-186)

وانطلاقاً من ضرورة إعداد الطفل العربي للتعامل مع كافة التحديات التي يفرضها القرن الحادي والعشرون، ذلك القرن الذي يتميز بعصر المعلومات المتدفقة ومجتمع العلم والتكنولوجيا المتطورة، ومجتمع التفكير العلمي والتفكير الابتكاري ومجتمع المشاركة في اتخاذ القرار، وتمكيناً للطفل العربي من إثبات وجوده والمحافظة على كيانه وهويته الثقافية العربية خلال القرن الحادي والعشرين، فقد أصبح من الضرورة القصوى وضع إستراتيجية التربية الثقافية للطفل العربي (العلي، 2002: ص39)، الطفل الذي كان قبل سنتين أو ثلاث أو أربع سنوات طفلاً عاجزاً يستجيب إلى البيئة أساساً عن طريق الانعكاسات هو الآن شخص كفاء، مفكر متواصل، منطقي، حال للمشاكل، مستكشف (عيسى، 2005: ص135)، وكل ما نتمناه أن نشاهد في السنوات القادمة اهتماماً أكثر بسينما الأطفال في وطننا العربي، وأن يُخصص لها الدعم المؤسسي والمهرجانات الخاصة، وأن نتعامل بجدية أكبر مع أفلام الرسوم المتحركة، منطلقين من عالم الحكايات الواسع في الذاكرة العربية، لتخلق في سماء العالم، وهو أمر ليس ببعيد مع دخول أسماء كثيرة في هذا المجال الصعب والممتع، وجلهم من خريجي كليات الفنون الجميلة ومعاهد الرسم إضافة إلى كُتاب سيناريو وكُتاب أطفال (تقلا، 2017: ص179)، وفي ظل الثورة الإعلامية والمعلوماتية التي تميز بها العصر وما ظهر فيه من انفتاح في القنوات الفضائية وسهولة الاتصال عبر الإنترنت والفضاء والهواتف المحمولة صار لزاماً على المدرسة «المؤسسة التربوية» أن تواكب هذا كله، وأن تبحث عن سبل تواجه فيه الجوانب السلبية للإعلام وتوظف الجوانب الإيجابية في تعزيز عملها التربوي (الخيون، 2018: ص21)، فضلاً عن تطوير فلسفتها وأهدافها ووسائلها التربوية؛ لإعداد جيل متميز مؤمن بأن التعليم المستمر والعلم هما شرطان ضروريان للبقاء في العالم الجديد (نور الدين، 2009: ص26)، وعند ترجمة هذه الطموحات إلى أفكار عملية ينبغي

ألا تغيب عن الأنظار الأهداف الأساسية للتعليم والتربية والتعلم، وما تنبني عليه تلك الأهداف من العلاقات الإنسانية الناضجة والأسس الدينية والمبادئ الاجتماعية والثقافية التي تميز المجتمع عن غيره من المجتمعات (الشربيني، 2006: ص106)، ولا بد في هذا المجال من تكامل الأدوار بين الإعلاميين والتربويين لتحقيق هذه الغاية ولا سيما أننا في زمن كثرت فيه المشاكل الناتجة عن الانحراف الذي تعددت مبرراته ومسوغاته، فالإعلام المتوازن والهادف والمسؤول يجب أن يأخذ دوره الإيجابي في إحداث التربية المنشودة تعزيزاً وترسيخاً وتغييراً وتعديلاً (عبدالفتاح، 2011: ص39)، وبقدر النجاح الذي يتحقق في هذا الصدد يكون الأمل في الصورة المشرقة المطلوبة لمستقبل أي مجتمع. (شرف، 2008: ص21)

الأخصائي النفسي والاجتماعي المدرسي كروافد لتعزيز الوعي في مجال سينما الطفل

إن الخدمة الاجتماعية والنفسية في المجال المدرسي كمهنة متخصصة تسهم في العملية التربوية من خلال أساليبها المهنية المتميزة يجب أن تشارك بدور فعال حقيقي متطور يتمشى مع تطورات العولمة الثقافية والإعلامية، لما لها من تأثير على النشء وكذلك في ضوء تطورات أساليبها ومناهجها على المستوى الأكاديمي، فيجب أن يوازيه تطوراً في الممارسة في شتى المجالات وخصوصاً المجال التربوي (الفاقي، 2011: ص2377)، وبما أن تنمية الطفولة والاهتمام بها من العوامل الأساسية لرفعي الشعوب، فقد تزايد الاهتمام بالطفولة على جميع الصعد ومنها الإعلام، وأصبح الإعلام المرئي عنصراً أساسياً في حياة الطفل باعتباره أهم مصادر المعرفة بل أقوى وأهم الوسائط التربوية في عصرنا الحاضر، فهو جزء من العملية التربوية الشاملة متكامل مع دور الأسرة والمدرسة والمؤسسات الاجتماعية والتربوية الأخرى، فالتعليم يبقى قاصراً إذا لم ترافقه تربية غير مباشرة عن طريق وسائط ووسائل الإعلام المختلفة (فرنكة، 2014: ص143)، لذا فإن عملية المشاركة في اتخاذ القرارات أساسية وديناميكية بالنسبة للمهام التي يقوم بها الأفراد في أي مؤسسة، وذلك بوصفها نقطة الانطلاق لجميع الأنشطة والبرامج التي تتم داخل المؤسسة، بل يتعدى ذلك إلى علاقة المؤسسة بالمجتمع أو البيئة المحيطة (ربيع، 2015: ص217)، ولا شك في أن مشاركة الأخصائيين في عملية التخطيط الإستراتيجي للأنشطة الإعلامية يساعدهم على تحديد الخطوات القادمة بدقة، واللازمة للوصول إلى الأهداف ومعرفة الأولويات وترتيبها حسب الأهمية والتنبؤ بالأحداث المستقبلية والعمل على الاستعداد لها وتجنب الصعوبات (حسن، 2016: ص21)، ومن هنا تبرز الحاجة إلى خدمات الإرشاد النفسي، وإلى دور جديد للإرشاد النفسي في تنمية وحماية الأطفال في هذا العصر، وهو دور يتكامل وبالضرورة مع التعليم والإعلام، والتزاماً في نفس الوقت بأهداف الإرشاد في التنمية والحماية والعلاج وبتطوير أساليب وفنيات الإرشاد تلبية لمتطلبات العصر الرقمي (البلاوي، 2014: ص3)، كما أصبح الأخصائيون الاجتماعيون في المدارس مطالبين بضرورة التوصل إلى مهام ووظائف وأدوار جديدة لهم في المدرسة، فمن الواجب أن يتحركوا من الاعتماد التقليدي ومواجهة المشكلات التقليدية للتلاميذ؛ إلى التحرك نحو استخدام الأساليب الحديثة لمواجهة المشكلات المعاصرة والمساهمة في تنمية وتحديث المجتمع المعاصر، واستخدام الخدمة الاجتماعية كمهنة تعمل على إحداث التغيير الإيجابي في الإنسان أو في المجتمع أو في كليهما. (البساطي، 2011: ص1722)

من هنا تصبح الحاجة ماسة اليوم إلى التفكير جدياً في هذا النوع من السينما التي تعتبر سينما المستقبل باعتبار أن الطفل هو مستقبل أي مجتمع إنساني، خاصة أن مخاطبة الطفل سينمائياً أكثر ثراء من وسيلة أخرى، فالسينما تنقل الطفل من عالم إلى آخر، وقادرة على التأثير بشكل كبير وأكثر قدرة على إيصال الرسالة مقارنة بالكتاب أو المعلم، حينما تستخدم بطريقة إيجابية تؤثر في حياته وتفكيره بلغة الفن، فإذا تم الاهتمام به تم الاهتمام بمحيطه الاجتماعي والعائلي، وفي هذا الإطار وفي ظل تأكيد (الشاروني، 2016: ص43) على أن أهم أهداف سينما الطفل الترفيه والتسلية وتنمية معلومات الطفل واستثارة التفكير وإعمال الذهن وتقديم نماذج

من السلوك الإنساني الذي يمثل القدوة والمثال، وتنمية خبرة الطفل بتبصيره بأنماط الأفعال البشرية في المواقف الحياتية المختلفة، وترقية إحساس الطفل بالجمال، والارتقاء بمشاعر الأطفال وتدعيم الحس الإنساني عندهم، ومساعدة الطفل على تقبل الحياة واستكشاف معان جديدة لها، والتنفيس عن المشاعر المكبوتة وتكوين الاتجاهات الإيجابية نحو القيم الإنسانية الفاضلة، يتعاضم أهمية الدور الذي تضطلع به مهنتي الخدمة الاجتماعية والنفسية في المجال المدرسي، والذي ينظم ويؤطر الاهتمام بالثقافة السينمائية لدى الطفل، ويفكر بشكل فعال في جعل السينما تخدم الغايات التربوية، ويتحرك جدياً من أجل أن تأخذ السينما موقعها في الخطاب الثقافي والخطاب التربوي، وتفعيل دور الأسرة والمدرسة والجمعيات الأهلية في هذا المجال على نحو يجعل من هذه الوسائط مصادر مهمة ومثيرة لثقافة الطفل، وعاملاً من عوامل نموه العقلي والوجداني والحسي والفني المتوازن، وذلك على النحو التالي:

- اختيار واستخدام وتطوير هذه الأداة وتوجيهها في الاتجاه السليم لخدمة العملية التربوية والتعليمية بشكل مركز ومنظم.
- تطوير وسائل العلاج النفسي والآثار النفسية والاجتماعية السلبية التي تسببها الظروف النفسية الصعبة لدى الأطفال من خلال استخدام الأخصائي لسلسلة عروض سينمائية هادفة في إطار مكتبة متميزة مختارة خاصة بالأطفال تتناسب مع فئاتهم العمرية المختلفة.
- توفير الأساليب الترفيهية الجديدة لعلاج حالات الجمود في البيئة التعليمية التقليدية للأطفال، والنااتجة عن ازدحام الحصص الدراسية الروتينية وقلة الأنشطة والفعاليات وفرص اللعب التي تمنح للأطفال.
- تحسين قدرات المعلمين في المؤسسات التعليمية من خلال تدريبهم على الاستفادة من إمكانيات السينما- وخصوصاً ما يتعلّق منها بعالم الطفل- وحسن استغلالها فيما يحتاج إليه الأطفال من أساليب للتعامل معهم وفهم احتياجاتهم النفسية والانفعالية والسلوكية والتربوية والتعليمية المختلفة، إضافة إلى دعم الأسرة في تأمين مساحات ترفيهية هادفة وإيجابية لأطفالهم والأكثر أمناً.
- التنسيق بين الإعلاميين والتربويين في التخطيط الإعلامي والتربوي لمحتوى الرسالة الإعلامية بشكل يراعي الحفاظ على الهوية القومية للطلاب.
- إعداد الطفل بشكل يسمح له أن يفك مغالق الرسائل المعقدة التي يتلقاها من مختلف وسائل الإعلام، ويفهم المحتوى السطحي للرسائل الإعلامية، والأهم من ذلك أنه يستطيع أن يفهم المعاني العميقة الواقعة تحت السطح، ويسهم في إنتاج الرسائل الإعلامية.
- تمكين الطلاب في كافة مراحل التعليم المختلفة من التعامل الواعي والإيجابي مع الرسائل الإعلامية في مختلف صورها، من خلال القراءة الصحيحة والتفكير الناقد لها وتحليل مضامينها، ثم اتخاذ القرارات المناسبة بشأنها من خلال رصد الرسائل السلبية ومنع تأثيرها والرسائل الإيجابية وتعزيز أثرها.
- اتخاذ موقف يستند إلى تهيئة الأطفال وتنمية استعداداتهم ومهاراتهم وأخلاقياتهم في توظيف تلك الوسائط الإعلامية ورسائلها ومحتواها من أجل مصلحة الطفل الفضلى.
- التخطيط للتربية الإعلامية باعتبارها منظومة فرعية في خطة شاملة للإصلاح التربوي المعتمد على دمج التربية الإعلامية في المواد الدراسية المختلفة.
- الإسهام في تحقيق الانسجام والتناغم والتنسيق والتكامل بين مؤسسات التربية

والتعليم والإعلام، ومد جسور الثقة بينهم للإسهام في تحقيق الأهداف الكبرى للتربية وبرامجها وأنشطتها.

• دعوة المؤسسات المعنية بالتربية في القطاعين العام والخاص على تشجيع المبادرات العملية ذات الطابع الإعلامي التربوي على المستوى الوطني، والإفادة من التجارب العالمية في مجالات التربية الإعلامية المختلفة.

(حوامدة، 2013: ص52)، (الرشيد، 2017: ص189)، (البللاوي، مرجع سابق: ص5)، (علي، 2016: ص309، 325)، (قاسم، 2013: ص79)، (عبدالرسول، 2015: ص33)، (حسن، مرجع سابق: ص133)

الدراسات السابقة

أسفر مجهود الباحثة المسحي عن بعض الدراسات المحلية والعربية والدولية المعنية بموضوع الدراسة؛ عن عدم العثور على عنوان بحثي واحد يجمع بين متغيري (سينما الطفل العربي: رصد الواقع ورؤى الغد كما يدركه الأخصائي النفسي والاجتماعي المدرسي) داخل مصر وخارجها وباللغتين العربية والإنجليزية، وقد لاحظت الباحثة من خلال مسح التراث العلمي الخاص بدراسة علاقة الطفل بالسينما وحضوره وتجربته وتنوع موضوعاته التي يقدمها الطفل بالسينما سواء المصرية أو العربية، أن هناك توجهاً كبيراً نحو اعتبار إشكالية ربط السينما والفضاء السمعي البصري بالمجال التربوي قضية محورية وملحة تهم في ذات الحين المدرسة والمجتمع والفاعل السياسي والإداري، وكشفت القراءة العلمية التحليلية لكثير من الأطروحات العلمية ذات الصلة عن دور الأفلام السينمائية في تكوين شخصية الطفل وبناء ثقافته، وصولاً إلى إرساء بعض المفاهيم والقواعد التي تجعل سينما الطفل من أقوى الوسائل تأثيراً على الأطفال؛ سواء من ناحية تنمية القدرات الإبداعية أو التذوق الفني أو التربية أو المعرفة، تعرض لها الباحثة على النحو التالي:

1. دراسة (البلوشي، 2010) التي كشفت نتائجها عن أن لسينما الطفل المدرسية دوراً فاعلاً في جذب الأطفال للتعلم وتشويقهم إلى التعلم، إذ أكدت أن الأطفال قد ملؤوا من الطرق التدريسية التقليدية؛ وأشارت إلى أنه يجب أن تتوافر مواد تعليمية تجذب التلاميذ للتعلم بأسلوب التعليم بالترفيه، وأنه يجب على المسؤولين في وزارة التربية والتعليم استغلال حب التلاميذ في مشاهدة التليفزيون وذلك بتحويل بعض من الدروس إلى أفلام وثائقية جذابة، وبأسلوب عصري، وأن تبعد عن إعطاء المعلومة للطفل بشكل مباشر، وإنما بشكل غير مباشر، وأضافت أنه يتوجب على وزارة التربية والتعليم توفير الأفلام السينمائية؛ بالإضافة إلى توفير المواقع في المدارس وتجهيزها، وأيضاً لتدريب المعلمين لاستخدام السينما المدرسية في تحقيق الأهداف التربوية المرجوة.

2. دراسات جونكالفيس وآخرون ((Goncalves; et.al, 2011)، ولامبرت، شيريل آن (Lambert, Cheryl Ann, 2011) التي أوصت نتائجها بضرورة التركيز على السينما كإستراتيجية جديدة للتعليم والتربية في نفس الوقت فيكون الطفل فيها هو الفاعل والموضوع والمتلقي في آن واحد، وانتهت الدراسات بمجموعة من النتائج من أهمها: ضرورة تشجيع الأطفال على رؤية العمل السينمائي بمنظور جديد ومشاهدة الأفلام كأداة للتعليم، كما أكدت على أنه يجب أن يخضع استخدام السينما لأغراض التدريس في الصف لإستراتيجية علمية دقيقة ومدروسة؛ حتى لا يتميز استخدامها بالعشوائية؛ فتكون النتائج التعليمية سلبية.

3. دراسة هويرتا، ريكارد ((Huerta, Ricard, 2011) التي أوضحت أن سينما الأطفال لها تأثير قوي جداً على الأطفال، لأن السينما من الفنون التي تنقل المشاهد من حالة اليقظة

إلى حالة تشبه الحلم، ولهذا يسلم نفسه إلى كل ما يشاهده ويسمعه على الشاشة، وهو ما يفرض مسؤولية كبيرة على من يقدمها للأطفال فلا بد من مراعاة قواعد كثيرة ليكون لها التأثير الإيجابي وتتجنب التأثيرات السلبية وتتعد عن نوازع العنف وعدم تقبل الآخر، وتحرص على تأكيد القيم الأخلاقية والدينية والفكرية مثل التفكير في المستقبل والخيال العلمي وبناء صحة الإنسان وعلاقته بالطبيعة.

4. دراسة لقمان وكراجنتش (Lukman, R., & Krajnc, M, 2012) التي أشارت إلى أنه قد أن الأوان للاهتمام بسينما الطفل، بعد أن ثبت عملياً أن التلفزيون محور حياته في عدد كبير من ساعات يومه، حيث إنه يتعلق بالشخصيات بل يقلدها، ونحن نعيش عصر التغيير الذي يجب البدء فيه من خلال تحضير الطفل باعتباره المستقبل، وتقديم مواد فيلمية تحميه وتحمي تطلعاته وتحاكي عقله المملوء بالتساؤلات، وذلك من خلال: إثارة دافعية الطفل نحو التعلم - تجنب أسلوب الأمر والنهي (إفعل ولا تفعل) - تجنب سرد المعلومات سرداً جافاً - تدريب عين الطفل على ملاحظة الأشياء ورؤيتها (من خلال الاهتمام بعنصري اللون والحركة) - التركيز على الموضوعات التي يستطيع الطفل فهمها - إشباع رغبة الطفل في معرفة الأشياء من حوله - التركيز على المعلومات المحسوسة.

5. دراسة (حمزة، 2013) التي نادى بأهمية تكثيف المعالجة السينمائية لقضية الطفل المصري - كقضية قومية يتوقف عليها مستقبل المجتمع المصري - وذلك إنطلاقاً من تنامي اهتمام المجتمع الدولي بقضايا الطفولة بشكل مكثف من منتصف القرن العشرين، وفي ظل تعدد المشاكل والمخاطر التي يتعرض لها الأطفال على المستوى العالمي والدولي؛ وبخاصة في دول العالم الثالث الذي يعاني من ميراث ثقيل من المشكلات والأوضاع الصعبة؛ التي نجم عنها معاناة الكثير من الأطفال خاصة في ظل الفقر والجهل والمرض والتفكك الأسري.

6. دراسة (الجريوي، 2014) التي انتهت إلى مجموعة من النتائج من أهمها: أن للسينما المدرسية دوراً للطفل، حيث إنها عملية محرك للحواس لدى المتعلم، كما تقوم بنقل المعارف والعلوم بعيدة المكان إلى حوزة المتعلم كما أنها تعتبر عاملاً مثيراً ومشوقاً داخل الصف، وتشد انتباه الطفل؛ وأفادت الدراسة بأن ثمة اعتبارات تربوية وفنية ينبغي أن تُراعى عند إنتاج سينما الأطفال التعليمية؛ من بين هذه الاعتبارات أنه يجب تقنين الأشياء المعروضة بشكل جيد لكي تضيفي الواقعية لدى الطفل، وينبغي إدارة العرض من قبل متخصص لكي يثري جواً من المتعة، كما ينبغي التعامل مع العروض المصنوعة والتأكد منها والاطلاع عليها قبل العرض والتأكد من مناسبتها لعمر الطفل، كما وضح بأن المسؤول الأول عن العرض هو المعلم؛ لذا يجب أن يُعد مع كل فيلم «دليل المعلم» يوجهه إلى موضوعات الفيلم التي تحتاج مزيداً من الشرح أو الإيضاح، كما يزوده بالقدر اللائم من المعلومات التي تصلح للتعقيب على الفيلم.

7. وفي دراسة لكل من ديكوستر ((Decoster & Vansielegem, 2014)، وبلاسكو وآخرون (Blasco, Pablo Gonzalez.Et.al, 2015) توصلوا إلى ضرورة مناقشة الهيئات الرسمية على العمل لإدخال السينما الموجهة للأطفال إلى المؤسسات التعليمية؛ بغرض تحديث التعليم وإخراجه من دائرة التلقين والنمطية واعتماده على الوسائل التقليدية فقط كالسبورة والكتاب المدرسي؛ التي أصبحت لا تكفي وحدها لتحقيق تعلم ناجح وفعال.

8. دراسة (عبدالمجيد، 2015) التي أوضحت نتائجها أهمية قضايا الطفل في المجتمع، والتي من الممكن أن يسهم تناولها سينمائياً في التنبيه إلى خطورتها، كما أوصت بوجود الربط بين فن السينما كأحد الفنون ذات الجماهيرية الواسعة ودوره في خدمة قضايا

فئة هامة من فئات المجتمع؛ وهي فئة الأطفال.

9. دراسة (محمود، 2015) التي كشفت نتائجها عن خطورة الدور الذي يمكن أن تلعبه السينما في توجيه سلوك الأطفال وتعديل قيمهم الاجتماعية والأخلاقية وتغيير أسلوب الحياة الذي اعتادوا عليه؛ كما أكدت نتائج الدراسة على وجوب الاتساق بين أشكال التعبير الفني في تجسيد الأبعاد الثقافية للمجتمع الذي نسعى للتعبير عنه ويُقصد هنا «الإعداد السينمائي» السيناريو والتراث الأدبي العربي المستلهم عنه والمعبر عن الثقافة العربية.

10. دراسة (مبارز، 2017) التي كشفت عن أهمية توظيف تقنية السينما جراف في تقديم المفاهيم التربوية والحياتية المختلفة للأطفال في صورة مبسطة وشيقة وجذابة لتنمية معارفهم وأفكارهم.

11. دراسات لافيوزا (Laviosa, 2015)، وبراون (Brown, 2017) التي أوضحت أن الاهتمام بالطفل ينصب فقط في الحفلات التي تقدم في المدارس وينتهي الأمر على ذلك؛ في حين أن الفنون التعبيرية المختلفة وفي مقدمتها السينما من المفترض أن تتجه للطفل باعتباره مستقبل الوطن؛ ولكن ما يحدث يأتي في إطار تقديم شخصيات كارتونية تظهر القوى الخارقة للطفل بحيث يرتدى الطفل ثوباً غير ثوبه في الوقت الذي انتهى فيه أدب القوى الخارقة، فالطفل أصبح أكثر عقلانية، فهو يحتاج إلى الواقعية المبسطة، وهذا لن يتحقق إلا من خلال بناء علاقة حقيقية وجادة بين الطفل والفن السينمائي الذي يُعدُّ من أهم الفنون المؤثرة على الطفل نظراً لتأثيرها المباشر على عدة حواس بالمتلقي سواء في الكبير أو الصغير؛ خصوصاً أن المبدأ التربوي يرى تحقيق بعض رغبات الصغار، خصوصاً تلك البسيطة وغير الضارة في الأفلام السينمائية التي تُنتج للطفل ومنها:

- أن يعتمد موضوع الفيلم على إبراز القيم الأخلاقية والدينية والإنسانية.
- يفضل أن يشارك دور البطولة، بعض الأطفال لخلق عالم من الأطفال أقرب لعالم اهتمامات الطفل في الواقع.
- أهمية وجود حبكة درامية لتشويق الطفل المشاهد.
- يفضل التصوير في أماكن خارج الاستوديوهات، والانتقال إلى المواقع الخارجية أو حتى الحقيقية؛ مما يزيد من مدارك الطفل المشاهد.
- إبراز التقنيات السينمائية كلها من توفير عنصري تنشيط الخيال والتشويق.

تعقيب عام على الدراسات السابقة؛

في ضوء الطرح السابق لاستعراض الدراسات السابقة يتبين وجود توجه إيجابي قوي نحو تأثير الفنون، ومنها السينما كأحد أهم عناصر تكوين وجدان الطفل؛ باعتبارها وسيلة عصرية لا غنى عنها للتعليم والتثقيف والترفيه بما تتضمنه من تنمية قدرات الطفل والمشاهد في مجال الاكتشاف والخيال والمعرفة، ولأهمية ذلك فقد اهتمت دراسات الإعلام والاتصال بالبحث عن الأدوار التي يقوم بها الفن السابع بما يمتلك من تقنيات ومقومات كبيرة في تعميق الوعي وتشكيل ثقافة عالية تُعنى بكيفية التعامل مع الطفل والاهتمام به، ومن ثم اتخاذ كل سبل الوقاية حتى لا يتعرض إلى مشكلات حياتية تؤثر بالسلب على مستقبله، ورغم أن دراسة الباحثة في بعض جوانبها تتفق مع الدراسات السابقة ما يتعلق منها بضرورة الاهتمام بموضوع سينما الطفل لما لهذا القطاع من أهمية في التنشئة والتربية والتثقيف، إلا أن الدراسة الحالية تركز على جانب مختلف عن ما هو مطروح في الدراسات السابقة؛ في كونها تتناول موضوعاً جديداً

وهو الكشف عن مدى إدراك الأخصائي النفسي والاجتماعي المدرسي لمؤشرات التغيير الحقيقي لواقع سينما الطفل في الوطن العربي والارتقاء بصناعة هذا الفن، باعتبار سينما الأطفال واحدة من أهم مجالات الإبداع الفني التي يدرك الأخصائي النفسي والاجتماعي أهميتها ومكاسبها، ويلحقها بعين الناقد الخبير باعتبارها وسيلة عصرية لنقل القيم التربوية والأخلاقية.

ورغم ذلك فإن الدراسات السابقة تُظهر أهمية الدراسة الراهنة، وقد يكون أبرز مردوداتها على الباحثة ودراساتها التأكيد على أهمية الموضوع، وحاجته إلى المزيد من الاهتمام العلمي المباشر، فصيغة مفهوم جديد للسينما في أذهان الأطفال. أصبح يمثل حقبة بحثية جديدة تحتاج إلى جهود بحثية تناسب مستوى حضورها في المجتمع ومدى استخداماتها وانعكاساتها المتوقعة على الأفراد والمؤسسات، لذا تميزت الدراسة بأنها دراسة مباشرة للعلاقة بين فئة محددة من الأشخاص المؤهلين للعمل في المجالات الاجتماعية والتعليمية على اختلاف أهدافها التنموية والوقائية والعلاجية، ألا وهم الأخصائيون النفسيون والتربويون، والذي يقتضي دورهم تقديم خدمات الإرشاد النفسي والاجتماعي والتوجيه التربوي لشرائح وفئات مختلفة ومتنوعة من شرائح وقطاعات عديدة بالمجتمع، بنوع محدد من أنواع الفن الإعلامي للأطفال والناشئة وهو السينما، لسد نقص دراسات هذا الجانب في الدراسات العربية.

في ضوء ما سبق استفاد البحث من قراءة وعرض الدراسات السابقة في بلورة المشكلة البحثية وصياغة تساؤلات وفروض الدراسة وتصميم أدواتها، بالإضافة إلى الاستفادة من نتائج الدراسات السابقة في مناقشة النتائج ومقارنتها بما تم التوصل إليه من نتائج في هذه الدراسة.

إجراءات الدراسة

منهج الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التي تستخدم منهج المسح باعتباره نموذجاً معيارياً لخطوات جمع البيانات من المفردات البشرية، وذلك لتمييزه «باستهداف الحقائق التفصيلية عن واقع الظاهرة المدروسة مما يمكن الباحث من تقديم وصف شامل ودقيق لذلك الواقع» (الشلهوب، 2013: ص34)، ومنهج المسح Survey Method هو أحد الأشكال الخاصة بجمع المعلومات عن حالة الأفراد وسلوكهم وإدراكهم ومشاعرهم وإتجاهاتهم (عبد الحميد، 2004: ص158)، وفي إطار هذا المنهج تعتمد الدراسة الحالية في جمع البيانات على أداة المسح الميداني Questionnaire، وذلك من خلال تصميم استمارة استقصاء خضعت للتقويم والمراجعة، وصيغت لتناسب الجمهور المستهدف، بما يسهم في تحديد أنماط تصف الظاهرة المدروسة، وتحدد أوجه العلاقة بين متغيراتها.

عينة الدراسة

نظراً لطبيعة الموضوع جاء اختيار العينة عمدياً، فالباحثة ترى أن الأنسب لتمثيل مجتمع الدراسة والأقرب إلى اهتمامات الدراسة، هو الأخصائي النفسي والاجتماعي في المجال المدرسي ودور الحضانة؛ ويعنى في هذه الدراسة ذلك المتخصص مهنيًا الذي يتم إعداده خلال المرحلة الجامعية الأولى في كليات الخدمة الاجتماعية وأقسام الاجتماع وعلم النفس بكليات الآداب والتربية؛ للقيام بدوره في تحقيق أهداف التربية الحديثة ومساعدة المدرسة على تحقيق أهدافها التربوية والتعليمية على نحو محدد علمياً ومنهجياً على المستويين النظري والعملي، فهو الأقدر على النقد والملاحظة والتأمل وإبداء الرأي حول الأزمة الراهنة التي تعصف بثقافة الصورة السينمائية الموجهة إلى الأطفال، وهو الأكثر إدراكاً لأهمية تأسيس صناعة سينما الطفل (مصرية / عربية) ذات أبعاد وأسس ثابتة أسوة بما هو موجود في بعض بلدان العالم، والأجدر على تقديم الدعم النفسي للأطفال وتثقيفهم وتوجيههم الوجهة الصحية التي تؤهلهم لتكوين

النظرة الإيجابية للفن السينمائي كوسيلة عصرية للتعليم والتثقيف والترفيه وبناء جيل من الأطفال والشباب الموهوبين والمبدعين في هذا المجال، والأقوى على أداء المسؤولية تجاه تأهيل وتدريب المعلمين والقيادات التربوية وكل من يتصل بهؤلاء جميعاً من أولياء الأمور ومن أفراد المجتمع المحلي المحيط بالمدرسة وممثليه الرسميين والشعبيين لدعم الاستخدام التعليمي للأفلام والإعلام، وذلك في إطار السعي لتدشين انطلاقة جديدة لسينما الطفل كأداة تعليمية تربوية هادفة تساهم في تدعيم العملية التربوية والتعليمية؛ وتوجيهها في الاتجاه السليم لخدمة العملية التربوية والتعليمية بشكل مركز ومنظم.

أجريت الدراسة على عينة من الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين العاملين بالمدارس الابتدائية ودور الحضانه بمحافظة القاهرة الكبرى بجمهورية مصر العربية؛ تُقدر بـ (160) فرداً، أخذت من عدة مدارس مختلفة تحت إدارات متنوعة مثل إدارة (الهرم - شبرا الخيمة - روض الفرج - الساحل - شبرا - المطرية - الزاوية الحمراء - السلام - شرق مدينة نصر - عين شمس - المعادي - حلوان - الشروق - القاهرة الجديدة - الخصوص بالقليوبية - القناطر الخيرية)، والجدول رقم (1) يوضح توزيع أفراد العينة حسب سماتهم الديموغرافية على النحو التالي:

جدول رقم (1) يوضح توزيع أفراد العينة حسب سماتهم الديموغرافية												
البيان	النوع		السن			المؤهل العلمي			الخبرة المهنية			
	نوع	أنتي	من 20-30 عام	من 30-40 عام	أكثر من 40 عام	مؤهل علمي عال في (الخدمة الاجتماعية - علم النفس - علم الاجتماع)	الإرشاد النفسي - الاجتماعي (الدراسة عليا في)	ماجستير - دكتوراه	أقل من 5 سنوات	من 5-10 سنوات	من 10-15 سنة	أكثر من 15 سنة
العدد	71	89	51	59	50	128	13	19	35	76	49	-
%	44.4	55.6	31.9	36.9	31.2	80	8.1	11.9	21.9	47.5	30.6	-

أداة الدراسة :

استخدمت هذه الدراسة الاستبانة أداة لجمع معلوماتها، بوصفها الأنسب في تحقيق أهداف الدراسة المسحية للتحليل الكمي للمتغيرات الظاهرة؛ بما يعبر عنها بصورة موضوعية، وقد استندت الباحثة في بناء التساؤلات ومؤشرات قياس متغيرات الدراسة إلى ما انتهت إليه الدراسات السابقة من نماذج ومقاييس؛ أُخترت في بيئات بحثية مختلفة، حيث قامت الباحثة بتصميم صحيفة استقصاء مقننة تضمنت أسئلة عديدة مفتوحة، تغطي المتغيرات والجوانب التي تحقق أهداف الدراسة وتقدم إجابات كاملة نحوها، مثل:

- ما الصعاب التي تقف عثرة في مسار تقدم الإبداع السينمائي المصري الموجه للأطفال ومناخات صناعته، والتي باتت تحد من وجوده بالصالات العربية، إلى أن وصل الأمر بغيابه عن عدد من المهرجانات والمسابقات العربية والدولية؟
- ما الحلول لنجد سينما عربية متميزة للطفل؟
- كيف يمكن لمهرجان سينما وفنون الطفل أن يبيث الحياة في صناعة أفلام الصغار بالعالم العربي، ويسعى إلى تأسيس صناعة سينما عربية للطفل قادرة على التأثير والمنافسة؟

قامت الباحثة بتجريب الاستبانة على عينة أولية مكونة من (20) مبحوثاً، بهدف التعرف على مدى وضوح أسئلة المبحوثين؛ وعلى غرار نتائج استجابات المبحوثين على تساؤلات استبانة الاستقصاء المفتوحة، تم صياغة الاستبانة صياغة نهائية قابلة للتطبيق، حيث وضعت الباحثة بعض المحاور الرئيسية لها، وقامت بصياغة الفقرات في كل محور، وإعطاء البدائل الممكنة لكل عبارة، ثم تحكيم عدد من الخبراء للاستشارة وتعديلها بناء على توجيهاتهم واقتراحاتهم، ثم إجراء الاختبار القبلي.

وتم بناء أداة الدراسة من استبانة مغلقة مكونة من (65) فقرة، موزعة على ثلاثة أبعاد تلبي أهداف الدراسة وتساؤلاتها العامة، على النحو التالي:

أولاً: رصد أسباب تراجع محاولات إنتاج سينما الطفل في مصر وغالبية البلدان العربية.

ثانياً: الآليات الجديدة التي يمكن الدفع بها لوضع البنية التحتية لتطوير منتج سينمائي يرتقي إلى خيال وفكر الطفل العربي.

ثالثاً: آراء الاجتماعيين والنفسيين بالمدارس وتقديرهم لأهميّة مهرجان القاهرة الدولي لسينما الطفل، ودوره في الترويج لصناعة سينما الطفل محلياً ودولياً.

كما اشتملت على الجزء المتعلق بالبيانات المستقلة، حُصصت للسّمات الديموغرافية لأفراد العينة (السن، النوع، المؤهل العلمي، عدد سنوات الخبرة، مكان السكن). ولتسهيل تفسير النتائج استخدمت الباحثة الأسلوب التالي لتحديد مستوى الإجابة على بنود الأداة، حيث تم إعطاء وزن للبدائل، وتصنيف الإجابات إلى خمسة مستويات متساوية المدى من خلال المعادلة التالية:

طول الفئة = (أكبر قيمة - أقل قيمة) ÷ عدد بدائل الأداة = (5-1) ÷ 5 = 0.80، لنحصل على التصنيف التالي:

جدول (2) توزيع الفئات وفق التدرج المستخدم في أداة البحث

الوصف	مدى المتوسطات
موافق بشدة	5.00 - 4.21
موافق	4.20 - 3.41
لست متأكداً	3.40 - 2.61
غير موافق	2.60 - 1.81
غير موافق مطلقاً	1.80 - 1.0

إجراءات الصدق والثبات:

أجرى اختبار الصدق الظاهري عبر عرض الأداة على مجموعة من المحكمين من المتخصصين والخبراء في مجال الإعلام وأدب الأطفال؛ أسهموا في تزويد الباحثة بالملاحظات المهمة والإضافات المفيدة في اختيارات الجداول وصياغة عباراتها لضمان التأكد من موافقتها لهدف الدراسة وتساؤلاتها العامة، كما أجرى اختبار الاتساق الداخلي لعناصر الاستبانة؛ الذي يستهدف قياس درجة ارتباط عناصر كل محور بالدرجة الكلية للمحور المنتمي إليه، وذلك بتطبيق الاستبانة على عينة عشوائية استطلاعية من مجتمع الدراسة بلغ عدد أفرادها (30) فرداً، وجاءت نتائج الاختبار وفق ما يلي:

المحور الأول:

جدول رقم (3) معاملات ارتباط بنود المحور الأول بالدرجة الكلية للبعد المنتمية إليه									
معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة
**0.57	21	**0.47	16	**0.48	11	**0.52	6	**0.49	1
** دالة إحصائياً عند مستوى 0.01		**0.37	17	**0.55	12	**0.39	7	**0.63	2
		**0.45	18	**0.50	13	**0.57	8	**0.51	3
		**0.56	19	**0.28	14	**0.52	9	**0.67	4
		**0.57	20	**0.45	15	**0.52	10	**0.63	5

المحور الثاني:

جدول رقم (4) معاملات ارتباط بنود المحور الثاني بالدرجة الكلية للبعد المنتمية إليه							
معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة
**0.69	25	**0.72	17	**0.77	9	**0.76	1
**0.66	26	**0.52	18	**0.59	10	**0.67	2
**0.68	27	**0.73	19	**0.71	11	**0.69	3
**0.66	28	**0.69	20	**0.65	12	**0.64	4
**0.64	29	**0.68	21	**0.62	13	**0.71	5
** دالة إحصائياً عند مستوى 0.01		**0.67	22	**0.70	14	**0.74	6
		**0.50	23	**0.69	15	**0.67	7
		**0.67	24	**0.65	16	**0.77	8

المحور الثالث:

جدول رقم (5) معاملات ارتباط بنود المحور الثالث بالدرجة الكلية للبعد المنتمية إليه			
معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة
**0.27	9	**0.58	1
**0.48	10	**0.52	2
**0.21	11	**0.59	3
**0.42	12	**0.45	4
**0.59	13	**0.65	5
**0.60	14	**0.63	6
**0.62	15	**0.42	7
** دالة إحصائياً عند مستوى 0.01		**0.63	8

أما فيما يخص الثبات، فقد تم استخدام طريقة ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha، لمعرفة مدى ثبات الاستبانة، وأظهرت النتائج مؤشرات تدل على تمتع الاستبانة بدلالات اتساق داخلي (كمؤشر على الثبات) عالية، واعتُبرت هذه المعاملات مناسبة لأغراض الدراسة، وكانت النتائج كما هي مبينة في الجدول التالي:

جدول رقم (6) نتائج معاملات ألفا كرونباخ			
م	المجال	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
1	المحور الأول	21	0.74
2	المحور الثاني	29	0.76
3	المحور الثالث	15	0.73
4	جميع فقرات الاستبانة	65	0.84

نتائج الدراسة وتفسيرها

نتائج الإجابة عن محاور تساؤلات الدراسة:

السؤال الأول: ما أبرز التحديات المتوقعة التي يمكن أن تعترض مسيرة الرفع من وتيرة الإنتاج السينمائي المخصص للأطفال على الصعيدين المحلي والإقليمي؛ قياساً بما يتم إنتاجه لفئة الكبار، من وجهة نظر أفراد الدراسة؟

للإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري إضافة إلى الوزن النسبي لكل فقرة من فقرات الاستبانة، ويتضح من الجدول رقم (7) فقرات الاستبانة مرتبة حسب أهميتها وفقاً للمتوسط الحسابي لكل فقرة، كما يلي:

الجدول رقم (7)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والدرجة والترتيب لاستجابات أفراد العينة على عبارات المحاور الأولى

م	أبرز التحديات المتوقعة التي يمكن أن تعترض مسيرة الرفع من وتيرة الإنتاج السينمائي المخصص للأطفال على الصعيدين المحلي والإقليمي؛ قياساً بما يتم إنتاجه لفئة الكبار ، من وجهة نظر أفراد الدراسة:	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الرتبة
1	الأطفال حالياً ليس لهم أعمال تعرض في دور العرض السينمائي، وإذا وجدت فإنها لا تتناسب مع أوقات فراغهم؛ وبالتالي تلجأ أسر هؤلاء الأطفال إلى الفضائيات والإنترنت لكي يراها أطفالهم في الوقت المتاح لهم.	4.11	1.19	%82.2	2.5
2	عدم وجود اهتمام كبير بقضايا الطفل، وغياب التمويل وتعثر التسويق أدى إلى ابتعاد صناع السينما عن أفلامه، ليهربوا منها إلى أفلام الكبار، لتبقى أفلام الأطفال حبيسة أروقة المهرجانات فقط.	4.06	1.24	%81.2	4.5
3	ندرة الكوادر العربية المتخصصة في هذه الصناعة ومن هنا كان الاتجاه نحو الإنتاج الأجنبي؛ فلا يوجد في العالم العربي متخصصون في سينما الأطفال.	3.66	1.35	%73.2	14
4	عدم وضع المنتجين والمخرجين العرب لهذه الشريحة على خارطة أعمالهم الفنية وتركيزهم فقط على الأعمال التي تقدم للفئات الشبابية والمتقدمة في السن.	3.93	1.30	%78.6	7.5
5	عدم وجود جهات معنية بإعداد الكوادر الفنية القادرة على تقديم أفلام أطفال ذات مستوى فني وتربوي جيد، حيث لا توجد أقسام متخصصة في دراسة سينما الأطفال.	3.50	1.39	%70	18
6	كثير من الكتاب لا يقرأون بشكل جيد عما يكتبون عنه ولا يعايشونه بشكل جيد، ويعاد اجترار القضايا القديمة دون وجود نظرة خاصة أو الانتباه للمتغيرات العصرية الراهنة والتقدم العلمي والتكنولوجي وأوجه التغير المجتمعي الراهن.	3.54	1.25	%70.8	17
7	رغم قلة الأفلام التي تم إنتاجها عربياً إلا أنها عانت من مشاكل كثيرة؛ فلم يتم تقديمها بالأساليب المناسبة للطفل، وافتقدت للمواصفات التربوية التي تجعلها مناسبة للأطفال.	3.93	1.15	%78.6	7.5
8	افتقاد كُتاب الأطفال لمن يرشدهم إلى المفردات والتراكيب التي يجب أن يُخاطبوا بها العمر الذي يوجهون إليه كتاباتهم، فيما تزخر اللغات الأجنبية بقواميس لغوية للأطفال في أعمار مختلفة.	3.66	1.35	%73.2	14
9	صعوبة مراعاة اختلاف الأعمار عند اختيار الموضوع والأهداف والشخصيات والحوار.	3.66	1.25	%73.2	14
10	صناعة سينما الأطفال تكاد تكون معدومة تماماً في كثير من الدول العربية، والطفل العربي محروم من مشاهدة أفلام أنتجت خصيصاً له، وقد ترتب على ذلك أن كثيراً من الأطفال يشاهدون أفلام الكبار التي تناقش موضوعات لا تقع في دائرة اهتمامهم وتطرح أفكاراً لا تناسب فكرهم أو مستوى نضجهم.	4.11	1.16	%82.2	2.5
11	التقليل من فرص ومكانة الفيلم العربي بالمقارنة بالفيلم الأجنبي الذي تتوافر له عناصر الإبهار والجاذبية على الرغم من احتمال اشتغاله على مضامين قد تتنافى مع القيم والعادات العربية.	4.06	1.22	%81.2	4.5
12	إن كل الفنون التعبيرية التي تتعامل مع الطفل تأتي عن طريق المصادفة والاجتهاد الشخصي والنتيجة يخرج طفل مسطح العقل .	3.31	1.41	%66.2	19
13	فنون الطفل مرتبطة بوضع الدولة الاقتصادي ودعم القطاع الخاص.	3.81	1.40	%76.2	10.5
14	صعوبة العثور على أطفال يمكنهم إتقان أدوار الأطفال في هذه الأفلام.	2.48	1.38	%49.6	21
15	الافتقار إلى دور عرض تعمل على تشجيع سينما الطفل، يجعل من إنتاج أفلام للأطفال أمراً بعيداً عن مشاريع القائمين على السينما.	3.73	1.25	%74.6	12
16	عدم إدراك صانع القرار مدى أهمية وقوة أثر السينما على خيال وعقول وسلوك أطفالنا، واعتبار كل ما يُنفق على فيلم للأطفال هو ثمار أساسي في بناء أجيالنا الجديدة.	3.81	1.33	%76.2	10.5
17	لا تعتقد الأسرة أن مشاهدة فيلم سينمائي يمثل للطفل شيئاً هاماً؛ ومن أجل ذلك يواجه إنتاج أفلام الأطفال مشكلة تحقيق إيرادات.	3.21	1.44	%64.2	20

18	إن المشكلة الرئيسية في الإنتاج للأطفال هي أن العاملين في هذا المجال لا يفكرون بقلب وعقل الطفل بحيث يعرفون بدقة ماذا يريد الطفل، فهو لا يريد المتعة فحسب وإنما يريد من يتحدث عن مشاعره النفسية واحتياجاته.	3.85	1.32	77%	9
19	ما من نصّ ناضج وحقيقي يمكن أن يكون مناسباً ليتحوّل إلى فيلم للأطفال، خاصة أن معظم الكتاب يتجهون نحو الكتابة للكبار (دراما أو سينما).	3.63	1.37	72.6%	16
20	هناك بعض المهرجانات القليلة الموجود على الساحة العربية؛ وهي ليست كافية، وخاصة أن هذه المهرجانات تشارك فيها الدول الغربية بأفلام لها تحمل عادات وقيماً تختلف عن عاداتنا العربية المحافظة.	4.05	1.18	81%	6
21	أصبح إنتاج أعمال درامية أو سينمائية للأطفال حالياً يعاني أزمة شديدة، حيث يخشى المنتجون إنتاج مثل هذه الأعمال خوفاً من عدم تسويقها وعدم تحقيقها ربحاً لهم.	4.21	1.20	84.2%	1
متوسط الوزن النسبي لإجمالي استجابات العينة لجميع عبارات المحور: 3.73					

توضح نتائج الجدول رقم (7) أن قيم المتوسطات الموزونة لنسب موافقات العينة على عبارات المحور الأول قد تراوحت ما بين (3.40 - 4.00)، في ضوء المتوسط النسبي الفارق، وتقديرها أوافق بدرجة كبيرة، فيما عدا العبارة رقم (21) جاء تقديرها أوافق بدرجة كبيرة جداً، بأعلى متوسط حسابي بلغ مقداره 4.21، والعبارتان رقم (17)، (12) جاء تقديرهما أوافق بدرجة متوسطة، بمتوسطي حسابي بلغ مقداره 3.21، 3.31، فيما حازت العبارة رقم (14) على أدنى متوسط حسابي مقداره 2.48 وهو يعكس موافقة بدرجة ضعيفة، وترى الباحثة أنه يمكن تفسير هذه النتائج بملاحظة أن العبارات التي تعبر عن العقبات ذات العلاقة المباشرة بالإنتاج والعرض في التوجهات السينمائية، وعدم وجود البيئة الحقيقية لهذا التوجه، جاءت تقديرات عينة الدراسة لدرجة وجودها مرتفعة، مما يؤكد أن فن أو سينما الطفل يحتاج اهتمام شديد جداً بالنص والسيناريو وبطريقة عرضه ليناسب الأطفال ويصل إلى أوسع شريحة منهم.

في حين بلغت قيمة المتوسط العام الموزون على إجمالي عبارات هذا المحور القيمة (3.73)، وتقع هذه القيمة في الفئة (3.40 - 4.20) في ضوء متوسط الوزن النسبي الفارق؛ وتقديرها موافق، ويعني ذلك اتفاق عينة البحث على وجود التحديات المتوقعة التي يمكن أن تعترض مسيرة الرفع من وتيرة الإنتاج السينمائي المخصص للأطفال على الصعيدين المحلي والإقليمي؛ قياساً بما يتم إنتاجه لفئة الكبار.

وقد تبدو هذه النتيجة متوقعة من وجهة نظر الباحثة، حيث يعيش الفرد متأثراً بما حوله من أحداث، وترى أن الأخصائي النفسي والاجتماعي أكثر هؤلاء الأفراد شعوراً وتأثراً بنظرة المجتمع نفسه إلى الطفولة، ووسائله في نقل الثقافة إلى الأطفال، ومدى القداسة التي يخلعها على بعض عناصر ثقافته والتي يرى أن من اللازم أن يتبناها الأطفال، وطبيعة نظمه الاجتماعية والاقتصادية وأماله؛ فثقافة المجتمع ترسم - إلى حد كبير- الإطار العام لسينما الأطفال ورؤاها والقضايا المتعلقة بها، ولذلك تبين من خلال هذه النتائج أن للأخصائي الاجتماعي والنفسي المقدرة على الكشف عن الصعوبات والمشكلات الحقيقية التي تحول دون بروز سينما عربية للأطفال، وهذا يعكس صحة الانتقادات السينمائية الموجهة للأطفال؛ لا سيما ما يتعلق منها بنوعية وحجم ما أنتج سواء على صعيد كتابة النصوص والعروض السينمائية، وحتى الاهتمام الموجه سواء كان رسمياً أو من قبل المؤسسات الخاصة، والتي اتفق على أنها لم ترتق إلى الطموح المتوقع لبورة نتاج سينمائي رزين يخاطب شريحة الأطفال؛ فلا نزال متخلفين عن ركب الصورة السينمائية للطفل حتى مع وجود محاولات- لكن ظل الأمر دون مستوى الطموح والإمكانات المتاحة- حيث تشهد المنطقة العربية حالة من الهبوط في المشهد الثقافي السينمائي الخاص بالطفل؛ مرده بحسب العديد من الباحثين والمختصين { (الشاروني، 2016)، (إبراهيم، 2017) } فوضى التعاطي مع الثقافة السينمائية منذ مرحلة التأسيس الأولى للمواطن العربي في سن الطفولة، وصولاً للمرحلة ما بعد الأكاديمية، ولعل الخطورة في حالة الفوضى هذه أنها تبدأ في مرحلة التأسيس لدى الطفل، حيث إن سينما الطفل التي تعتبر نواة الثقافة الأولى، تعاني من فوضى عارمة في التعاطي معها، فلا يتم تأسيس الطفل سينمائياً بشكل صحيح، ويرى

(محمود، 2015) أن السبب يعود إلى أن أفلام الطفل التي يتم إنتاجها عربياً لا تراعي المقاييس الأدبية والعلمية الصحيحة. بالإضافة لأنه لم يتم تحديد الفارق ما بين السينما التي تنتج عن الطفل، وبين ما تنتجه للطفل وهو ما يسمى أدب الطفل السينمائي حتى أصبح الأمر خلطاً بين النوعين، الأمر الذي يستدعي تطوير هذا الجانب الذي يتطلب النظر إليه باعتباره أولوية لا تزجّه في هامش العروض، والخروج من دائرة الرتابة التي تعتبر سينما الطفل ليس أكثر من مكتب وصالة وإدارة، في حين تنطلق فكرة هذه السينما في الدول المتقدمة من إستراتيجيات ومشاريع عمل وخبراء وعلماء نفس وأخصائيين بارعين في كافة الشؤون المتعلقة بمخاطبة الطفل، ممن يعملون على زيادة مساحات الإدراك والوعي لدى هذه الشريحة.

السؤال الثاني: ما مؤشرات التغيير الحقيقي الموجهة لصنّاع القرار التي يثيرها أفراد الدراسة بشأن الخروج من أزمة الغياب القسري المفروضة على سينما الطفل في الوطن العربي خلال كل السنوات الماضية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري إضافة إلى الوزن النسبي لكل فقرة من فقرات الاستبانة، ويتضح من الجدول رقم (8) فقرات الاستبانة مرتبة حسب أهميتها وفقاً للمتوسط الحسابي لكل فقرة، كما يلي:

الجدول رقم (8)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والدرجة والترتيب لاستجابات أفراد العينة على عبارات المحور الثاني

م	مؤشرات التغيير الحقيقي الموجهة لصنّاع القرار التي يثيرها أفراد الدراسة بشأن الخروج من أزمة الغياب القسري المفروضة على سينما الطفل في الوطن العربي:	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الرتبة
1	أهمية النظر إلى سينما الأطفال في الوطن العربي على أنها رسالة في المقام الأول، وليست بمثابة عملية تجارية تستهدف تحقيق الأرباح.	4.44	1.09	%88.8	3
2	أهمية دور الدولة في تطوير هذه الصناعة فمثلاً اهتمت بالإنتاج التلفزيوني والسينمائي، وأقامت مدينة الإنتاج الإعلامي، لماذا لا تنشأ (والت ديزني الشرق)، وتنشأ شركات إنتاج وتسويق الرسوم المتحركة.	4.13	1.14	%82.6	18
3	تقديم وسائل تشجيع للعاملين في مجال سينما الطفل للنهوض بواقع سينما الأطفال من خلال (جوائز مالية سنوية لأحسن فيلم تسجيلي وأحسن فيلم روائي وأحسن فيلم تحريك وأحسن بحث وأحسن مؤلف للأطفال ولأفضل ماجستير ودكتوراه في مجال السينما الموجهة للطفل العربي).	4.36	0.99	%87.2	5
4	أن تكون أفلام الأطفال ضمن اتفاقيات التعاون المشترك العربي؛ فانتشار فيلم الطفل بين بلدان الوطن العربي هو أحد السبل لتكوين رأي عام موحد بين الأطفال، مما يساعد على خلق أجيال تحمل سمات مميزة للشخصية العربية الموحدة.	4.16	1.12	%83.2	16.5
5	هناك ضرورة تحتم وجود الخبراء التربويين بجوار الفنانين الذين يعملون في مجال إنتاج هذه الأفلام، ولا شك أن هناك نقصاً في العالم العربي في عدد التربويين المتخصصين في تقويم وترشيد أفلام الأطفال.	4.23	1.14	%84.6	11
6	الحفاظ على ما يقدمه أدب الأطفال من قيم يحتاجها المجتمع، مع استبعاد ما يتعارض مع ما يجب أن يقدمه حالياً للأطفال، مثلاً: لا بد من استبعاد ما يقلل من شأن الطفل، أو ما فيه سخريّة من الطفل المعوق، أو ما يؤكد التربية التسلطية التي تقتل الإبداع، أو التي تقاوم التغيير إلى الأفضل في مختلف نواحي الحياة.	4.44	1.01	%88.8	3
7	هناك حاجة مؤكدة إلى حركة نقدية نشطة تتابع كل ما يصدر من أدب للأطفال، نقاد على دراية عميقة شاملة بأدب الأطفال الموجه إلى مختلف مراحل العمر، وعلى دراية وثيقة بالقيم التربوية التي يجب ألا يسيء إليها الأدب والفنون المقدمة للأطفال.	4.18	1.12	%83.6	14
8	سينما الأطفال تتطلب مراعاة بعض الاعتبارات الخاصة بالإضافة إلى ما يتطلبه الأدب الناجح بوجه عام، وفق الخصائص النفسية للطفولة، وحسن اختيار المواضيع الملائمة، مع تجنب الموضوعات غير الملائمة للطفل مثل موضوعات العنف والجنس.	4.44	1.04	%88.8	3
9	الاهتمام بتنمية مواهب الأجيال الجديدة من الكتاب في مجال أدب الأطفال وزيادة الخبرة بأساليب تنمية علاقة الأطفال بأدب الأطفال.	4.31	1.03	%86.2	6
10	عمل أرشيف سينمائي في كل بلد عربي يضم نسخة من الأفلام المنتجة في كل الدول العربية.	4.01	1.09	%80.2	23

11	إقامة مسابقات للأطفال في كتابة القصة أو الشعر أو الرسم، لتنمية قدراتهم في مجال التعبير عن النفس، وهو ما يمهّد إلى اكتشاف الموهوبين وتنمية مواهبهم، وإشراكهم في صنع وتحقيق المادة الإعلامية.	4.55	0.90	%91	1
12	التركيز على تنمية الكاتب وأن يركز اهتمامه على معاشية مشاكل وقضايا مجتمعه والعصر الذي يعيش فيه.	4.30	1.06	%86	7.5
13	إذا كانت الأشكال التقليدية أو النمطية لمهرجانات السينما تقتصر على عرض الأفلام الجديدة خلال مدة إقامة هذه المهرجانات، فإن مهرجان سينما الطفل لابد وأن يتجاوز هذا الدور بكثير، فهو حدث يقام لعدة أيام، ولكن فعالياته يجب أن تتواصل على مدار العام، من خلال منظومة عمل متكاملة ومستدامة.	3.88	1.16	%77.6	28
14	الطفل أصبح أكثر عقلانية فهو يحتاج إلى الواقعية المبسطة، وهذا لن يتحقق إلا من خلال إعداد فنان للطفل يعمل على تشكيل وجدانه بشكل صحيح.	4.17	1.15	%83.4	15
15	العمل على إزالة العوائق أمام تسويق فيلم الأطفال العربي فيما بين أقطار الوطن العربي، وفي مقدمتها العوائق الاقتصادية.	4.01	1.23	%80.2	23
16	تكوين نواد للمشاهدة الجماعية للأطفال بالأندية والمكتبات العامة والأحياء السكنية ومشاركة كل الجمعيات والهيئات الأهلية والحكومية لإنتاج أفلام سينمائية لتوثيق كل تاريخ الأمة العربية للطفل العربي.	4.11	1.12	%82.2	19.5
17	اكتشاف المواهب الإبداعية وتطويرها والترويج لها في الساحة العالمية من خلال عرض الأفلام التي يصنعونها والتي تعكس ذكاءهم وشغفهم وتجربتهم المثيرة.	4.30	1.08	%86	7.5
18	الإعلان عن بدء إنتاج أفلام ومسلسلات لقصص الأطفال واليافعين، وذلك للحصول على طلبات رعاية رسمية للإسهام في إنتاج الكثير من المسلسلات والأفلام.	3.95	1.10	%79	26
19	تطوير قدرات أصحاب المواهب السينمائية من الأطفال والناشئين والشباب إضافة إلى دعم وتقدير السينمائيين المهتمين بسينما الطفل لتحفيزهم على إنتاج المزيد من الأعمال المميزة.	4.20	1.09	%84	12.5
20	توفير البيئة الملائمة والإمكانيات المناسبة لتصوير وإنتاج وإخراج وتسويق وعرض هذه الأفلام، والتركيز على تقديمها للمضامين المنسجمة مع الهوية العربية والإسلامية والقيم الإنسانية العالمية.	4.11	1.18	%82.2	19.5
21	النظرة الإيجابية للفن السينمائي كوسيلة عصرية للتعليم والتثقيف والترفيه وبناء جيل من الأطفال والشباب الموهوبين والمبدعين في هذا المجال.	4.08	1.15	%81.6	21
22	لا بد لكل كاتب أن يسأل نفسه حول طبيعة المادة التي يود تقديمها للطفل، بحيث تكون قادرة على إشباع أحلامه وطموحه، وأن تكون في الوقت نفسه غنية بمعلوماتها ورسائلها، وأن تكون هذه القصة قادرة على جذب انتباه الطفل في ظل ما يشهده من برامج ومواد عدة على شاشة التلفزيون.	4.25	1.03	%85	10
23	ضرورة أن يكون الأطفال هم المقيمون للأعمال السينمائية.	3.53	1.31	%70.6	29
24	استمتاع الطفل ليس هو الغاية الأخيرة ولا النهائية للفيلم السينمائي، فمن الضروري أن نوجه الأفلام بحيث تُعلم الطفل شيئاً، ونحدد بدقة الأشياء التي تطلبها من الطفل خلال العمل السينمائي.	4.20	1.12	%84	12.5
25	التعاون بين الباحثين والأكاديميين بفعالية لتقديم أعمال فنية مفيدة وموجهة ولا تخضع لمجرد المصادفة.	4.16	1.10	%83.2	16.5
26	الحاجة الشديدة لوجود تقويم دوري لما يُقدّم للأطفال، فأطفال اليوم لا نستطيع تقديم شيء ساذج لهم، كما لاحظنا التقارب في مستوى التفكير بين الأطفال رغم اختلاف مستوياتهم الاقتصادية والاجتماعية.	4.26	0.96	%85.2	9
27	سينما الأطفال في حاجة إلى اختيار روائع أدب الأطفال في الأدب العالمي لترجمتها إلى اللغة العربية، وإلى الدقة في الاختيار، وإلى أمانة الترجمة في حرص شديد، وجودة العبارة العربية المناسبة للطفل.	4.01	1.12	%80.2	23
28	اقترح أسبوع سينما الطفل (بشكل متكرر أثناء العام الدراسي)؛ ليكون مبادرة فعالة لتفعيل أهمية سينما الأطفال من خلال مشاركة مدارس مختلفة لمشاهدة أفلام متخصصة على مدار أسبوع ويتم انتقاء الأفلام واختيارها بالمشاركة مع الهيئات المعنية التي تقوم بتطوير العمل السينمائي ليصل إلى المستوى المطلوب منه.	3.90	1.26	%78	27
29	مطالبة الأهل بأن يلعبوا دوراً في دعم صناعة سينما الأطفال من خلال تأسيس عادة اصطحاب الأطفال لمشاهدة أفلام مخصصة لهم.	3.99	1.14	%79.8	25
متوسط الوزن النسبي لإجمالي استجابات العينة لجميع عبارات المحور: 4.16					

توضح نتائج الجدول رقم (8) أن أعلى قيم للمتوسطات الموزونة لنسب موافقات العينة على عبارات المحور الثاني قد تراوحت ما بين (4.20- 4.55)، وبدرجة موافقة كبيرة جداً على العبارات (1، 3، 5، 6، 8، 9، 11، 12، 17، 19، 22، 24، 26)، فيما احتلت بقية العبارات درجة موافقة كبيرة، بمتوسطات تراوحت ما بين (3.53- 4.18)، وبلغت قيمة المتوسط العام الموزون على إجمالي عبارات هذا المحور القيمة (4.16)، وتقع هذه القيمة في الفئة (3.40- 4.20) في ضوء متوسط الوزن النسبي الفارق وتقديرها موافق- ولهذه النتيجة مدلول تربوي بوجه عام- حيث يكمن السبب وراء هذا المتوسط المرتفع للموافقة في نزعة الأخصائي الاجتماعي والنفسى من أفراد العينة «بصفته ميسراً تربوياً» والتي قد تتصف بالانفتاح والإيجابية نحو ضرورة التفكير في كل ماتحتجاه العملية التربوية خارج الإطار التقليدي، من بينها تفعيل ودمج ثقافة الصورة في صفوف الناشئة وتفعيل الثقافة السينمائية كرافد للمقررات والمناهج المدرسية، ومن أجل أن تجد السينما على وجه الخصوص مكانتها الطبيعية داخل المؤسسات التعليمية وفي أفق تحقيق تراكم تنظيمي وتربوي وثقافي لهذه الثقافة الفنية، ويمكن عزو هذه النتيجة إلى وعي الأخصائي الاجتماعي والنفسى بأن سينما الأطفال بأنواعها المختلفة (الكارتون والدمى والروائي التشخيصي) يمكن أن تكون قوة دفع كبير للوصول لنتائج بعيدة المدى في المجال المدرسي، حيث إن عملية التعليم تتحسن وتصبح أكثر متعة وإثارة بوجود دوافع، فإذا كان الدافع هو موقف مسل وممتع، فستكون الفوائد التعليمية منه أفضل من الفوائد التعليمية التي تُجنى من الحصص المدرسية الأخرى، فالطفل اليوم أصبح أكثر إدراكاً للعناصر السينمائية، وأكثر انتباهاً لعناصر الجذب في العمل السينمائي، وربما جاءت هذه النتيجة بناء على استجابة أفراد العينة لبعض الأفكار التي تطرحها التوجهات البحثية الحديثة التي تناادي بأهمية تفعيل آفاق فنون السينما التي تستهدف الطفل في الفضاء التربوي، لما لها من أثر فعال في مخاطبة عقول الناشئة ووجدانهم، ذلك أن السينما تعتبر أداة تعليمية وتعلمية تربوية هادفة ومؤثرة بكل المقاييس، يتعلم من خلالها الطفل مبادئ الحياة والتعبير وأخذ القرار والإحساس بالذات الأمر الذي يحرض على المطالبة بسينما للطفل التي نفتقدها بقوة، والارتقاء بها نحو الأفضل بالنوع والكم والموضوع.

ومن هنا تظهر الحاجة الماسة إلى أن تضع المؤسسات التربوية وخصوصاً المدارس والمؤسسة السينمائية العامة وكل من هو معنيٌّ بالأمر نصب عينيه أهمية سينما الطفل العربي، والارتقاء بمستوى ما يُقدم من أعمال وفق أسس تربوية علمية فنية متخصصة، كما عبرت عن ذلك دراسة (محمد، 2012) التي خلصت نتائجها إلى تأكيد ضرورة إعطاء مزيد من الاهتمام بمجال أدب الطفل، وهو اهتمام لا يُقصد من ورائه اهتمام في الكم، إنما اهتمام ينصب- في الأساس- على تنظيم أدب الطفل، وتسييره وفق خطة ممنهجة، تراعي القيم والعادات المجتمعية للطفل العربي، فلا يصير أدب الطفل لغواً محضاً أو للتسلية المجردة عن القيمة، وفي هذا الإطار أكدت توصيات دراسات (حسان، 2013)، (مكي، 2013)، (تقلا، 2017) على أن يعاد النظر بسينما الأطفال والنشء الجديد، فالسينما مدرسة أخرى ومصدر للتعليم والتثقيف إذا ما أحسن استخدامها، فالطفل يحتاج اليوم إلى سينما تبصره بطريقة سلسلة بهويته ومنطلقات محيطه الاجتماعي الفكرية والثقافية والعقدية، في وقت صارت فيه العولمة غولاً يبتلع كل ثقافات الشعوب الأخرى، ويجب تنمية ثقافة الهوية العربية بالإنتاج والنهوض بكل الطرق فنياً وفكرياً ومادياً، وذلك بإعداد أفلام رسوم متحركة وسينمائية روائية تحاط بالطفل العربي، وتتصدى لتلك المحاولات في تشويه الهوية العربية، حيث إنها من روافد الفن الذي يساعد على تطوير عقلية الطفل وتنشئته نفسياً واجتماعياً وذهنياً، والسعي في توزيعها عالمياً لتساعد على نشر القيم الوطنية الصحيحة من تعاليم ديننا الحنيف وإبراز الرمز والقُدوة الحسنة.

السؤال الثالث: ما هي آراء الاجتماعيين والنفسيين بالمدارس وتقديرهم لأهمية تعميق الاستفادة الشعبية من المهرجانات المحلية لسينما الطفل، ودورها في الترويج لصناعة سينما الطفل محلياً ودولياً؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري إضافة إلى الوزن النسبي لكل فقرة من فقرات الاستبانة، ويتضح من الجدول رقم (9) فقرات الاستبانة مرتبة حسب أهميتها وفقاً للمتوسط الحسابي لكل فقرة، كما يلي:

الجدول رقم (9)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والدرجة والترتيب لاستجابات أفراد العينة على عبارات المحور الثالث

م	آراء الاجتماعيين والنفسيين بالمدارس وتقديرهم لأهميّة مهرجان القاهرة الدولي لسينما الطفل ودوره في الترويج لصناعة سينما الطفل محلياً ودولياً:	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الرتبة
1	الترويج لسينما الأطفال ثقافة مهمة يحتاجها الأطفال في مراحل النشء.	4.25	1.15	%85	3
2	أهتم بالفن السينمائي الموجه للأطفال والياfeين.	3.71	1.17	%74.2	11
3	سينما الطفل ليست مجرد ترفيه وحسب، بل هي تعتبر مدرسة بالنسبة لجمهور الأطفال والياfeين.	3.96	1.31	%79.2	6
4	فن أو سينما الطفل يحتاج إلى العديد من السينمات ودور العرض التي تعرض نتاجهم السينمائي.	3.83	1.24	%76.6	8
5	انطلاق فعاليات مهرجان القاهرة الدولي لسينما الأطفال يُعد نقطة انطلاق وبداية جديدة لسينما الطفل في منطقة الشرق الأوسط.	3.76	1.25	%75.2	10
6	مهرجان القاهرة السينمائي الدولي يشكل للطفل فرصة لآلاف الأطفال للاطلاع على عوالم جديدة ومعرفة ثقافات أخرى.	3.82	1.21	%76.4	9
7	مهرجان القاهرة السينمائي الدولي للطفل يعوض النقص الذي نجده في الإقبال على صنع أفلام لسينما الطفل، ليجد نافذة مهمة يطل من خلالها على قضاياها، ويتعرف إلى عالم السينما عن كثب.	3.26	1.30	%65.2	14
8	مهرجان القاهرة السينمائي الدولي للطفل يجب أن يسافر إلى الأقاليم المختلفة التي تزداد فيها الحاجة لعرض تلك الأفلام من أجل تثقيف الأطفال وترفيهم.	3.95	1.24	%79	7
9	التردد على قاعات العرض لمشاهدة أفلام مهرجان القاهرة السينمائي الدولي للطفل مكلفة وتستهلك وقتاً طويلاً.	3.52	1.32	%70.4	13
10	يمكن للسينما التي تستهدف الطفل أن تكون نزهة ممتعة لكل الأسرة.	4.01	1.19	%80.2	5
11	شاركت أو فكرت في اصطحاب أفراد الأسرة في حفلات عروض مهرجان القاهرة السينمائي الدولي للطفل.	2.31	1.49	%46.2	15
12	اندماج الأطفال مع ما يُعرض في المهرجان من أفلام فاق سواه لتأثرهم بالصوت والشاشة الكبيرة وتجاوب الأطفال مع أحداث القصة.	3.57	1.32	%71.4	12
13	هناك حاجة ضرورية لأن يُعقد مهرجان القاهرة الدولي القادم لسينما الأطفال في ميعاد لا يتعارض مع دراستهم، بحيث تُقدم عروضه في مواعيد وبأسعار تجعله في متناول كل من يرغب من أطفال، وأن تتواصل فعالياته على مدار العام.	4.31	1.09	%86.2	1
14	أرغب في أن يكون لدينا مهرجانات سينمائية محلية للأطفال في أكبر عدد ممكن من المحافظات، على مدار العام.	4.22	1.12	%84.4	4
15	أرغب في أن يُتاح لطلاب المدارس مشاهدة العروض السينمائية والاستمتاع بالفعاليات المرافقة للمهرجان؛ وذلك بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم.	4.28	1.07	%85.6	2

متوسط الوزن النسبي لإجمالي استجابات العينة لجميع عبارات المحور: 3.78

توضح نتائج الجدول رقم (9) أن قيمة المتوسط العام الموزون على إجمالي عبارات هذا المحور بلغت (3.78)، وتقع هذه القيمة في الفئة (3.40 - 4.20) في ضوء متوسط الوزن النسبي الفارق وتقديرها أوافق بدرجة كبيرة، وتعضو الباحثة ذلك إلى خصائص أفراد العينة، فمستوى نضجهم وطبيعية دراستهم الجامعية والبيئة المدرسية يمكن لها أن تؤثر في اتجاههم نحو نمط التفكير جدياً في هذا النوع من السينما، والمتمثل بالميل للتوجه المستقبلي لإيلاء مهرجانات سينما الطفل المحلية ما تستحقه من اهتمام ومساندة هذه المهرجانات والمطالبة بزيادتها، ويؤكد ذلك أن ارتفاع قيم المتوسطات الموزونة لجميع عبارات هذا المحور (باستثناء العبارات 7، 11)، إذ تراوحت ما بين (3.40 - 4.00) بمعيار أوافق بدرجة كبيرة .

بينما جاءت العبارة رقم (7) «مهرجان القاهرة السينمائي الدولي للطفل يعوض النقص

الذي نجده في الإقبال على صنع أفلام لسينما الطفل، ليجد نافذة مهمة يطل من خلالها على قضاياها، ويتعرف إلى عالم السينما عن كثب» بدرجة أوافق بدرجة متوسطة، وجاءت العبارة رقم (11) «شاركت أو فكرت في اصطحاب أفراد الأسرة في حفلات عروض مهرجان القاهرة السينمائي الدولي للطفل» بدرجة تحقق ضعيفة، وهي تعبر عن واقع غير مقبول، لتوظيف الشكل الإعلامي الدعائي للمهرجان، وأنه ما زال فكراً وجمالاً وتقنياً دون الطموح، وربما يعود ذلك إلى الإهمال شبه المتعمد وتقصير إدارة هذه المهرجانات، فهي لا توضح للجمهور قيمة الأعمال التي تعرضها في الفاعليات، والتي يتوجب متابعتها، فضلاً عن تقصيرها في اختيارها لتوقيت فعاليات، وتوفير البيئة والأدوات المناسبة لذلك وتوجيهها في الاتجاه الصحيح، بما يسهم في إيصال رسالتها وجذب العائلة بصورة عامة وليس الطفل وحسب، ومن هنا فإن النتائج التي جاء بها المحور الحالي تُعد بمثابة دعوة إلى القائمين على المهرجانات المحلية والدولية لسينما الطفل أن توليها اهتماماً أكبر، وذلك لحساسيتها وخطورتها؛ إن لم تُقدم بالطرق المثلى: لأن ذلك يصب في مصلحة إنتاج أعمال متميزة يستفيد منها الأطفال، لا أن تكون عملية ترفيحية فقط.

وفي هذا الصدد، فقد أشار (الشاروني، 2016) في ملاحظاته على أفلام المسابقة الطويلة والقصيرة في مهرجان القاهرة الدولي لسينما الأطفال على مدار الأعوام (1990-2011)، إلى أن تطوير المهرجانات المختصة بسينما الطفل يشكل منصة تعليمية وثقافية تسهم في دفع عجلة صناعة السينما، ويفتح للطفل والناشئة آفاقاً جديدة عبر كوكبة من الأفلام المحلية والدولية التي تسهم في تكوين ثقافة الناشئة، كما أكد في دراسته على أن الجهود المبذولة في استضافة الأفلام وتنظيم العروض وإقامة الندوات، لا بد وأن يكتمل بتوثيق لوقائع وأفلام المهرجان، وترجمة دراسات متعمقة حول بعض الأفلام المتميزة، وجمع وطبع ونشر البحوث التي تُلقى في الندوات المنعقدة على هامش المهرجانات، لأن هذا هو السبيل الحقيقي لقيام نهضة ثقافية فنية دائمة وحقيقية في مجال سينما الأطفال، ونادى بضرورة أن تحرص كل المؤسسات التي تتعامل مع الأطفال والشباب الصغير خاصة في المدارس؛ على إتاحة الفرصة لهم لمشاهدة أكبر عدد من أفلام المهرجانات المعنية بسينما الطفل - التي تعتبر أحد أعياد الطفولة المهمة - بما تحفل من خيال وابتكار ورؤى علمية ومستقبلية، ومناقشتها معهم، وقدمت (عوف، 2012) في دراستها عن مهرجان سينما الطفل، توصيات عديدة يشير أبرزها إلى حتمية أن تكون رسالة المهرجان قائمة على ضرورة تفهم الكبار لمتطلبات الصغار في ظل المتغيرات المستجدة، والخروج عن القوالب الجامدة القائلة للإبداع.

السؤال الرابع: هل توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد العينة وتوقعاتهم إزاء متطلبات تطوير الحراك السينمائي الموجه إلى الطفل وإعطائه الأولوية في خطط التطوير التربوية، تُعزى لمتغيرات الدراسة (النوع، التخصص الدراسي، المستوى التعليمي، الفئة العمرية، سنوات الخبرة)؟

وينبثق من هذا السؤال الفرضيات التالية:

الفرض الأول ونصه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى احتمالي ($0.05 \leq \alpha$) بين متوسطات استجابات أفراد العينة وتوقعاتهم إزاء متطلبات تطوير الحراك السينمائي الموجه إلى الطفل وإعطائه الأولوية في خطط التطوير التربوية، تعزى لمتغير النوع (ذكور- إناث).

للتحقق من صحة هذا الفرض تم إجراء الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق وفقاً لمتغير (النوع)، وهذا ما يتضح فيما يلي:

جدول (10) نتائج اختبار (T-Test) وفقاً لمتغير النوع

النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجات الحرية	القيمة الاحتمالية Sig	مستوى الدلالة
الذكور	71	122.53	19.89	0.917	158	0.361	غير دال إحصائياً
الإناث	89	119.35	23.15				

يظهر من الجدول (10) أن قيمة (ت) المحسوبة (0.917) أقل من قيمة (ت) الجدولية البالغة (1.96)؛ عند درجات حرية (158)، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى احتمالي ($0.05 \leq \alpha$) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة وتوقعاتهم إزاء متطلبات تطوير الحراك السينمائي الموجه إلى الطفل، وإعطائه الأولوية في خطط التطوير التربوية، تعزى لمتغير النوع.

الفرض الثاني ونصه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى احتمالي ($0.05 \leq \alpha$) بين متوسطات استجابات أفراد العينة وتوقعاتهم إزاء متطلبات تطوير الحراك السينمائي الموجه إلى الطفل وإعطائه الأولوية في خطط التطوير التربوية، تعزى لاختلاف التخصص الدراسي (علم الاجتماع - علم النفس).

للتحقق من صحة هذا الفرض تم إجراء الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق وفقاً لمتغير (التخصص الدراسي)، وهذا ما يتضح فيما يلي:

جدول (11) نتائج اختبار (T-Test) وفقاً لمتغير التخصص الدراسي

التخصص الدراسي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجات الحرية	القيمة الاحتمالية Sig	مستوى الدلالة
علم الاجتماع	94	119	22.3	1.20	158	0.229	غير دال إحصائياً
علم النفس	66	123.2	20.7				

يظهر من الجدول (11) أن قيمة (ت) المحسوبة (1.20) أقل من قيمة (ت) الجدولية البالغة (1.96)؛ عند درجات حرية (158)، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى احتمالي ($0.05 \leq \alpha$) بين متوسطات استجابات أفراد العينة وتوقعاتهم إزاء متطلبات تطوير الحراك السينمائي الموجه إلى الطفل، وإعطائه الأولوية في خطط التطوير التربوية، تعزى لاختلاف التخصص الدراسي.

الفرض الثالث ونصه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى احتمالي ($0.05 \leq \alpha$) بين متوسطات استجابات أفراد العينة وتوقعاتهم إزاء متطلبات تطوير الحراك السينمائي الموجه إلى الطفل، وإعطائه الأولوية في خطط التطوير التربوية، تعزى لمتغير المستوى التعليمي (مؤهل جامعي - دبلوم دراسات عليا - ماجستير/دكتوراه).

للتحقق من صحة هذا الفرض تم إجراء اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way - Anova) لفحص دلالة الفروق بين متوسطات تقديرات أفراد العينة، وفقاً لمتغير (المستوى التعليمي)، وهذا ما يتضح فيما يلي:

جدول (12) نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) وفقاً للمستوى التعليمي

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط مجموع المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	القيمة الاحتمالية Sig	مستوى الدلالة
بين المجموعات	2	1025.92	512.96	1.085	0.341	غير دال إحصائياً
داخل المجموعات	157	74246.5	472.9			
المجموع	159	75272.4				

يظهر من الجدول (12) أن قيمة (ف) المحسوبة (1.085) أقل من قيمة (ف) الجدولية البالغة (3.04)؛ عند درجات حرية (2، 157)، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى احتمالي ($0.05 \leq \alpha$) بين متوسطات استجابات أفراد العينة وتوقعاتهم إزاء متطلبات تطوير الحراك السينمائي الموجه إلى الطفل، وإعطائه الأولوية في خطط التطوير التربوية، تعزى لاختلاف المستوى التعليمي.

الفرض الرابع ونصه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى احتمالي ($0.05 \leq \alpha$) بين متوسطات استجابات أفراد العينة وتوقعاتهم إزاء متطلبات تطوير الحراك السينمائي الموجه إلى الطفل، وإعطائه الأولوية في خطط التطوير التربوية، تعزى لمتغير الفئة العمرية (20-30 سنة، 30-40 سنة، أكبر من 30 سنة).

للتحقق من صحة هذا الفرض تم إجراء اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way – Anova) لفحص دلالة الفروق بين متوسطات استجابات أفراد العينة وتوقعاتهم إزاء متطلبات تطوير الحراك السينمائي الموجه إلى الطفل، وإعطائه الأولوية في خطط التطوير التربوية، وفقاً لمتغير (الفئة العمرية)، وهذا ما يتضح فيما يلي:

جدول (13) نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) وفقاً للفئة العمرية

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط مجموع المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	القيمة الاحتمالية Sig	مستوى الدلالة
بين المجموعات	2	1935.08	967.54	2.071	0.129	غير دال إحصائياً
داخل المجموعات	157	73337.36	467.11			
المجموع	159	75272.44				

يظهر من الجدول (13) أن قيمة (ف) المحسوبة (2.071) أقل من قيمة (ف) الجدولية البالغة (3.04)؛ عند درجات حرية (2، 157)، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى احتمالي ($0.05 \leq \alpha$) بين متوسطات استجابات أفراد العينة وتوقعاتهم إزاء متطلبات تطوير الحراك السينمائي الموجه إلى الطفل، وإعطائه الأولوية في خطط التطوير التربوية، تعزى لمتغير الفئة العمرية.

الفرض الخامس ونصه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى احتمالي ($0.05 \leq \alpha$) بين متوسطات استجابات أفراد العينة وتوقعاتهم إزاء متطلبات تطوير الحراك السينمائي الموجه إلى الطفل، وإعطائه الأولوية في خطط التطوير التربوية، تعزى لمتغير سنوات الخبرة في العمل (أقل من 5 سنوات، 5-10 سنوات، أكثر من 10 سنوات).

للتحقق من صحة هذا الفرض تم إجراء اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way – Anova) لفحص دلالة الفروق بين متوسطات استجابات أفراد العينة وتوقعاتهم إزاء متطلبات تطوير الحراك السينمائي الموجه إلى الطفل، وإعطائه الأولوية في خطط التطوير التربوية، تعزى لمتغير سنوات الخبرة.

جدول (14) نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) وفقاً لسنوات الخبرة

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط مجموع المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	القيمة الاحتمالية Sig	مستوى الدلالة
بين المجموعات	2	1673.4	836.7	1.785	0.171	غير دال إحصائياً
داخل المجموعات	157	73598.9	468.7			
المجموع	159	75272.4				

يظهر من الجدول (14) أن قيمة (ف) المحسوبة (1.785) أقل من قيمة (ف) الجدولية البالغة (3.04)؛ عند درجات حرية (2، 157)، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى احتمالي ($0.05 \leq \alpha$) بين متوسطات استجابات أفراد العينة وتوقعاتهم إزاء متطلبات تطوير الحراك السينمائي الموجه إلى الطفل، وإعطائه الأولوية في خطط التطوير التربوية، تعزى لمتغير سنوات الخبرة.

وبالنظر إلى الجداول (10، 11، 12، 13، 14) أعلاه يتضح عدم وجود فروق جوهرية بين متوسطات استجابات أفراد العينة وتوقعاتهم إزاء متطلبات تطوير الحراك السينمائي الموجه إلى الطفل وإعطائه الأولوية في خطط التطوير التربوية، تُعزى لمتغيرات الدراسة (النوع، التخصص الدراسي، المستوى التعليمي، الفئة العمرية، سنوات الخبرة)، وهذا يعني أن هناك توافقاً في آراء جميع عينة الدراسة على اختلاف متغيراتهم الديموغرافية، وأنهم يتقاسمون ثقافة أو وجهات نظر توحدهم حول رؤية مشتركة إزاء التغيرات والتطورات الهادفة إلى إثراء المشهد السينمائي المحلي، وهذه نتيجة منطقية وتنسجم مع طبيعة التكوين الثقافي والاجتماعي للأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين؛ فهذه الفئة ذات الدراية والخبرة بمراحل العمل وسياسات المؤسسة والقواعد المتبعة في تبني الأفكار وتنفيذها، واتجاهاتهم نحو إيلاء سينما الطفل ما تستحقه من اهتمام يتكون في ظل ظروف العصر وتطورات الزمن؛ بغض النظر عن العمر الزمني أو المستوى الدراسي، أو التخصص العلمي، حيث لم يعد المجتمع اليوم كما كان بالأمس، فقد تأثر في ضوء تحديات العصر بتحولات اجتماعية واقتصادية أثرت على أدوار ومسؤوليات مختلف فئات المجتمع.

وعليه يمكن عزو هذه النتيجة إلى أن أفراد العينة يعيشون نفس تأثيرات المحيط الثقافي والاجتماعي والاقتصادي والتربوي السائد؛ الذي هيمن على الساحة الإعلامية بصورة واضحة، في ظل الإقصاء والتغيب والتهميش المتعمد للفن السينمائي الموجه للطفل في مجتمعاتنا العربية وإغفال تدارسها (الشاروني، 2016: ص 39-49)، وهي جميعها عوامل تساعد في زيادة طاقات أفراد عينة الدراسة ودافعتهم نحو الرغبة في تلافي نواحي القصور وإعادة النظر فيها وتعديلها بما ينسجم والمعطيات الحديثة، انطلاقاً من الوعي بدورهم المستقبلي كمرشدين نفسيين واجتماعيين بأنهم سوف يكونون قدوة للآخرين- كتربيين متخصصين في هذا المجال- بارعين في كافة الشؤون المتعلقة بمخاطبة الطفل، يعملون على مراقبة الأداء الإعلامي وتقويم مضامينه من أجل تقويم الرسائل الإعلامية وتوفير بيئة إعلامية ذات مضامين إيجابية بالنسبة للطفل، يؤكد ذلك ما كشفت عنه دراسة كوزينز وميلنر (Cousins & Milner, 2007) التي أشادت بأهمية عمل الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين العاملين في المدارس على التوعية باحتياجات الأطفال وتعزيز إستراتيجيات الاستماع إليهم واحترام حقوقهم، وتعزيز سبل حمايتهم من التأثيرات السلبية للرسائل الضخمة المنقولة عن وسائل الإعلام، ودراسة (الشلهوب، 2014) حين أوكلت إلى الأخصائي الاجتماعي والنفسي في المجال المدرسي في الوقت الحاضر مهمات معاونة في التخطيط الجيد للعمل وفق ما يراه من أهداف يتطلب المجتمع المدرسي تحقيقها، وربط تخطيطه بدراسته المتأنية لهذا المجتمع بكل متغيراته، وإعطاء مساحة من المرونة في التنفيذ وإشراك كل عناصر المجتمع في وضع خطوط عريضة لخطته، كالتالي:

- دوره كممكن: وفي هذا الدور يقوم الأخصائي بتمكين الأطفال من حقوقهم المختلفة، ومنها حق الطفل في الإعلام وتلقي المعلومات والمشاركة والتعبير.
- دوره كمنسق: وفي هذا الدور يقوم الأخصائي بالتنسيق بين الخدمات المؤسسة التي يعمل فيها مع الخدمات التي تقدمها مؤسسات المجتمع المختلفة، وعلى رأسها الإعلام والمؤسسات التعليمية.
- دوره كوسيط: وفي هذا الدور يقوم الأخصائي بدور الوسيط بين الأطفال والمؤسسات التي تقدم خدمات للأطفال، والعمل على تعزيز الشراكة بين المؤسسات الإعلامية والتربوية والاجتماعية في مجالات حماية الطفولة وصون حقوقها.
- دوره كمعالج: وفي هذا الدور يقوم الأخصائي بحل المشكلات التي تحد من استفادة الأطفال من حقوقهم المختلفة، ما يعني حق الأطفال في بيئة إعلامية نظيفة وآمنة.

التوصيات:

عطفاً على النتائج التي توصلت إليها الدراسة، سوف تستعرض الباحثة أهم التوصيات، التي يؤمل أن تساعد على إحداث إصلاح حقيقي يسهم في الارتقاء بصناعة سينما الطفل بالوطن العربي، كي تكون أكثر تأثيراً وفاعلية في جمهور الأطفال، وهي كالتالي:

1. المباشرة في التخطيط لإنتاج أفلام خاصة بسينما الأطفال، تكون موضوعاتها مستمدة من قصص واهتمامات الأطفال وواقعهم المعاش، فالحاجة ماسة اليوم لخلق سينما موجهة للطفل، سينما تعنى بمناقشة القضايا والمواضيع التي تهم الطفل والدفع باتجاه إنتاج مزيد من الأفلام التي تسهم في غرس القيم الإنسانية النبيلة في الأطفال.
2. دعم وتقدير السينمائيين المهتمين بسينما الطفل لتحفيزهم على إنتاج المزيد من الأعمال المميزة مع توفير البيئة الملائمة والإمكانيات المناسبة لتصوير وإنتاج وإخراج وتسويق وعرض هذه الأفلام، والتركيز على تقديمها للمضامين المنسجمة مع الهوية العربية والإسلامية والقيم الإنسانية العالمية.
3. إنتاج أعمال سينمائية خاصة بالأطفال على مدار العام، وعرضها في كافة المحافظات والمناطق الأقل حظاً لكي لا تبقى سينما الطفل حكرًا على المهرجانات وعلى العاصمة القاهرة.
4. التنسيق الكامل والمستمر مع وزارة التربية والتعليم بهدف خلق شراكة بينها وبين وزارة الثقافة لتفعيل آداب وفنون الطفل السينمائية داخل المدارس كافة .
5. تشكيل لجنة دائمة ومشاركة بين وزارة الثقافة ووزارة التربية والتعليم ومندوبي المؤسسات والمراكز والجمعيات المعنية بثقافة الطفل، بهدف الارتقاء بجودة المشاريع السينمائية التي تنتجها وزارة الثقافة والخاصة بثقافة الطفل، بحيث يكون عملها على مدار العام .
6. العمل على تأسيس صندوق خاص بسينما الطفل تساهم به كافة المؤسسات الرسمية والخاصة، تشرف على إدارته لجنة خاصة من وزارة الثقافة وعدد من المؤسسات المعنية، ويكون معنياً بإنتاج أعمال فنية وأدبية نوعية.
7. الانفتاح على مصادر التمويل الخاصة المحلية والعربية والأجنبية بهدف تنفيذ مشاريع سينمائية كبيرة خاصة بالأطفال، والاستعانة ببعض المؤسسات المحلية التي لها تجربة واسعة في هذا المجال.

8. عقد ورش خاصة بكتابة السيناريو بهدف خلق كتاب سيناريو على درجة كبيرة من الخبرة والاحتراف لإنتاج أفلام خاصة بالأطفال مستقبلاً.
9. إيفاد عدد من الأشخاص لدراسة بعض التخصصات الفنية وخصوصاً فن كتابة سيناريو الفيلم الخاص بالأطفال، وذلك لافتقار الساحة الفنية والثقافية لمثل هؤلاء الكتاب.
10. ضرورة أن تعمل الجامعات على إنشاء تخصص معني بالإخراج السينمائي للطفل بحيث يتمتع خريج هذا التخصص بثقافة قوية تؤهله لفهم (سيكولوجيا) الطفل.
11. تطوير قدرات الأطفال وتحفيزهم على أن يكونوا قادرين على صناعة هذا النوع من الفن متسلحين بأساسات علمية وموضوعية تتيح لهم أن يكونوا مبدعين فيها مستقبلاً.
12. الحرص سنوياً على وجود الجديد؛ فيما يخص الفعاليات المصاحبة لمهرجان القاهرة الدولي لسينما الأطفال من حيث:

- تنمية وتطوير قدرات الجيل الجديد ليكون قادراً على الإبداع في صناعة السينما خاصة ما يتعلق منها بعالم الطفل، ومن جهة أخرى يساهم في تمكين الأطفال والناشئين والشباب من تعزيز قدراتهم في مجال تقويم ونقد الأعمال السينمائية.
- عرض خاص لأفلام من صناعة الأطفال؛ بحضور الأطفال الذين قاموا بصناعتها، إلى جانب أعضاء لجنة التحكيم وعدد من النقاد السينمائيين للتعليق عليها وإبراز نقاط الضعف والقوة فيها بهدف مساعدة الأطفال وتشجيعهم على تطوير مهاراتهم السينمائية وتحسين مستوى ونوعية أعمالهم وتجنب الأخطاء السابقة عند قيامهم بإخراج أعمال أخرى مستقبلاً.
- إقامة مخيم تدريبي لصناعة الأفلام، وهو عبارة عن ورشة عمل مكثفة، يشارك فيها الطلبة الموهوبون في مجال الإخراج السينمائي في صناعة فيلم مع نهاية فعاليات المخيم، هذا إلى جانب إقامة العديد من البرامج والدورات التدريبية والأنشطة التفاعلية وورش العمل المتخصصة في تنفيذ الأفلام.
- تنوع فئات جوائز المهرجان ليشمل (أفضل فيلم من صنع الأطفال، وأفضل فيلم طلابي، وأفضل فيلم قصير من الخليج، وأفضل فيلم عالمي قصير، إضافة إلى أفضل فيلم رسوم متحركة، وأفضل فيلم وثائقي، وأفضل فيلم روائي طويل).

الهوامش

أولاً: المراجع العربية

- إبراهيم، هبة أحمد عبدالكريم (2017م). أفلام الرسوم المتحركة الموجهة للأطفال في القرن العشرين 2017م. رسالة ماجستير، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب.
- البلاوي، فيولا فارس (2014م). آفاق الإرشاد النفسي للأطفال في عصر الإعلام الرقمي. مجلة الإرشاد النفسي، (38)، 28-1.
- البساطي، السيد حسن (2011م). أدوار الأخصائي الاجتماعي المدرسي في المشاركة المجتمعية كأحد متطلبات تحقيق المعايير القومية للتعليم. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، 4(30)، 1718-1766.
- البلوشي، عبدالله خميس (2010م). أفلام الشباب وضرورة اهتمام التربويين بها. مجلة رسالة التربية، (28)، 149-152.
- الجريوي، سهام سليمان محمد (2014م). فاعلية استخدام برنامج صانع الأفلام Windows Movie Maker في تنمية

- مهارات وجودة إنتاج الأفلام التعليمية. *مجلة كلية التربية*، 2(159)، 386-351.
- الخيون، حارث محمد طارق (2018م). تأثير تدريس التربية الإعلامية في المدرسة. *المجلة العربية للإعلام وثقافة الطفل*، (1)، 1-29.
- الديك، نادي ساري (2006م). وسائط توصيل أدب الأطفال: دراسة تاريخية وتحليلية. *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات*، (7)، 306-271.
- الرشيد، حمد فالح (2017م). واقع التربية الإعلامية في المدارس الحكومية بدولة الكويت: دراسة ميدانية من وجهة نظر عينة من المعلمين والمعلمات. *مجلة البحث العلمي في التربية*، 7(18)، 218-189.
- الزهرى، محمد محفوظ (2009م). مصادر معلومات الجالية العربية بألمانيا في متابعة الأحداث العربية: دراسة مسحية. *المجلة العربية للإعلام والاتصال*، (4)، 126-81.
- الشاروني، يعقوب (2016م). *سينما الأطفال في مصر والوطن العربي*. الجيزة: المركز القومي لثقافة الطفل.
- الشامي، عبدالرحمن محمد سعيد (2014م). الإعلام الجديد والإعلام القديم: التحديات والفرص. *المجلة العربية للعلوم الإنسانية*، 32(125)، 139-105.
- الشرييني، زكريا (2006م). *نحو رياض الأطفال الذكية: تعليم وتعلم الأطفال باستخدام الكمبيوتر*. القاهرة: دار الفكر العربي.
- الشلهوب، عبدالملك عبدالعزيز (2013م). دور وسائل الإعلام في تنمية الوعي الصحي لدى السعوديين حول مرض السكري: دراسة مسحية. *المجلة العربية للإعلام والاتصال*، (10)، 11-78.
- الشلهوب، هيفاء عبدالرحمن صالح (2014م). تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية في تفعيل حقوق الطفل في المجتمع: دراسة وصفية مطبقة على عينة من المدارس الابتدائية ورياض الأطفال في مدينة الرياض. *مجلة أم القرى للعلوم الاجتماعية*، 6(2)، 11-91.
- الشيبيميري، فهد عبدالرحمن (2010م). *التربية الإعلامية: كيف نتعامل مع الإعلام*. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- العلي، أحمد عبدالله (2002م). *الطفل والتربية الثقافية «رؤية مستقبلية للقرن الحادي والعشرين»*. القاهرة: دار الكتاب الحديث.
- الفقي، صلوة عبدالرحمن (2011م). تصور مقترح لأدوار الأخصائي الاجتماعي كمارس عام في ترشيد استخدام التلاميذ للتلفزيون. *مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية*، 5(31)، 2410-2374.
- القريني، محمد مطلق حماد (2016م). أثر الإعلام المرئي على ثقافة الطفل وتنشئته الاجتماعية من وجهة نظر أولياء أمور تلاميذ المرحلة الابتدائية بالرياض. *عالم التربية*، (55)، 1-46.
- الكعبي، فاضل (2017م). دور الإعلام في البناء التربوي والثقافي للطفل. *الطفولة والتنمية*، 7(28)، 91-116.
- الكندري، هيفاء يوسف (2016م). رأي الشباب حول أهمية دور الأخصائي الاجتماعي في المجتمع الكويتي. *حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الحولية 36* (الرسالة 448)، 10-146.
- الهييتي، هادي نعمان (2012م). الأطفال في أجواء الإعلام. *الطفولة والتنمية*، 5(19)، 191-220.
- بدران، شبل (2016م). نظم رياض الأطفال في بعض الدول الأجنبية. *الطفولة والتنمية*، (26)، 15-54.
- بوشياوي، إسمهان ومحمودي، رقية (2015م). القيم التي يعكسها المضمون الأجنبي في برامج الأطفال «أفلام الكرتون» وأثرها على البناء المعرفي الثقافي للطفل. *الطفولة والتنمية*، 6(23)، 129-166.
- بوكرسية، عائشة (2013م). توظيف التكنولوجيا الحديثة في الإعلام التربوي: الاتجاه نحو التربية الرقمية. *مجلة جرش للبحوث والدراسات*، 15، 249-267.
- تادرس، ماريان (2014م). الجريمة في الأفلام السينمائية المقدمة في قنوات الدراما المتخصصة: دراسة مقارنة بين أفلام السينما المصرية المنتجة قديماً وحديثاً. *المجلة الأردنية في العلوم الاجتماعية*، 27(3)، 487-457.
- تقلا، عبادة (2017م). سينما الأطفال في العالم: محاولات متباينة للغوص في أعماق الطفل. *الطفولة والتنمية*، 8(29)، 179-169.
- جليس، رشاد عبدالفتاح (2017م). الخيال العلمي بين محددات النوع وإكراهات سياق التلقي. *مجلة تبين للدراسات الفكرية والثقافية*، 5(19)، 117-111.
- حامد، نورهان مجدي (2017م). دور الأفلام المقدمة بقنوات الأفلام المتخصصة في غرس القيم الثقافية لدى الجمهور المصري. رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، كلية الآداب.
- حسان، محمد محمد غالب (2013م). منهجية إنتاج أفلام رسوم متحركة في الإعلام العربي الإسلامي. *المجلة الأردنية للفنون*، 6(2)، 240-219.
- حسن، أحمد حسين محمد (2016م). دور أخصائي الإعلام التربوي في التخطيط الاستراتيجي للأنشطة الإعلامية بمدارس التعليم قبل الجامعي في مصر: دراسة ميدانية. *مجلة كلية التربية في العلوم التربوية*، 40(3)، 139-13.
- حسين، خليل عبدالله علي (2016م). الوظيفة التربوية لإعلام الطفل السوداني. *مجلة جامعة غرب كردفان للعلوم والإنسانيات*، (12)، 76-65.
- حفني، قدرى (2011م). مشكلات التذوق الثقافي عند الأطفال: صور وآليات. *الطفولة والتنمية*، 5(19)، 179-163.
- حمزة، بسنت خيرت (2013م). *المعالجة السينمائية لقضايا الطفولة في المجتمع المصري: دراسة اجتماعية على عينة*

- من الأفلام السينمائية. رسالة دكتوراه، جامعة قناة السويس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. حمزة، بسنت خيرت (2013م). ظاهرة أطفال الشوارع في السينما. فكر وإبداع، 76، 411-432.
- حوامدة، باسم علي وآخرون (2006م). وسائل الإعلام والطفولة، (ط2). عمان: دار جرير.
- حوامدة، باسم علي (2013م). مساهمة الإعلام المدرسي في تحقيق الأهداف التربوية العامة من وجهة نظر معلمي ومعلمات المدارس الحكومية في محافظة جرش. مجلة جرش للبحوث والدراسات، 15، 49-68.
- خاطر، منى محمد ممدوح (2011م). تأثير وسائل الإعلام «التلفزيون وصحافة الطفل» على بعض المتغيرات النفسية لدى الطفل المصري. مجلة كلية التربية - جامعة المنصورة، 1(75)، 258-296.
- داغستاني، بلقيس إسماعيل (2009م). دور البرامج التلفزيونية في توفير المزيد من المعلومات للأطفال. المجلة العربية للإعلام والاتصال، (5)، 115-178.
- ربيع، شيماء حسين (2015م). متطلبات تحسين مشاركة الأخصائيين الاجتماعيين في اتخاذ القرارات المدرسية. مجلة الخدمة الاجتماعية، (54)، 215-238.
- رحموني، لبنى (2016م). واقع السينما الجزائرية بعد الاستقلال: قراءة في تحولات المضمون والممارسة. مجلة دراسات وأبحاث جامعة الجلفة، (22)، 156-170.
- سلمان، عبدالباسط (2004م). عولمة القنوات الفضائية. بغداد: الدار الثقافية للنشر.
- شرف، إيمان عبدالله (2008م). التربية الأخلاقية للطفل. القاهرة: عالم الكتب.
- شمس الدين، فتحي محمد وعبدالمجيد، أسماء مسعد (2014م). العلاقة بين التعرض للدراما السينمائية الأجنبية المقدمة على الفضائيات العربية وأسلوب الحياة لدى الشباب المصري. مجلة كلية التربية بجامعة أسوان، (28)، 271-332.
- شهاب، نصر الدين عبدالرافع محمد (2016م). واقع الأداء المهني للاختصاصي الاجتماعي المدرسي في ضوء النزعة الانتقائية: دراسة ميدانية. دراسات تربوية واجتماعية، 22(2)، 67-128.
- عامر، سكينه إبراهيم (2016م). دور الحكايات الشعبية في تجسيد الذاكرة الوطنية: رصد تحليلي مقارنة لأنماط المطالعة والتعامل مع الحكايات الشعبية بين الأجيال في ليبيا. الطفولة والتنمية، 7(25)، 15-40.
- عبدالحاميد، محمد (2004م). البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط2. القاهرة: عالم الكتب.
- عبدالرازق، أمل إسماعيل (2017م). القيم التي تعكسها الأفلام الروائية المصرية في الفترة ما بين 2005-2015 وتأثيرها على الأطفال. رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الإعلام.
- عبدالرحمن، محمد السيد وعبدالله، هشام إبراهيم ومسيحة، جانيت إبراهيم (2002م). دليل عمل الأخصائي النفسي المدرسي بالمدارس الإعدادية والثانوية في جمهورية مصر العربية. المؤتمر السنوي التاسع «الإرشاد النفسي قوة للتنمية والتقدم»، القاهرة: جامعة عين شمس، -679 688.
- عبدالرسول، محمود أبو النور (2015م). دراسة مقارنة لبرامج التربية الإعلامية المدرسية في كل من المملكة المتحدة وكندا والولايات المتحدة الأمريكية وإمكانية الإفادة منها في مصر. مجلة كلية التربية، 26(102)، 1-40.
- عبدالفتاح، إسماعيل (2011م). تحديات الإعلام التربوي العربي. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.
- عبدالله، حمدي عبدالله عبدالعال (2015م). التمكين وعلاقته بالرضا الوظيفي للأخصائي الاجتماعي المدرسي: دراسة مطبقة على الأخصائيين الاجتماعيين بإدارة قنا التعليمية. مجلة الخدمة الاجتماعية، (53)، 127-184.
- عبدالمجيد، ريم علي أحمد (2015م). معالجة الأفلام السينمائية لقضايا الطفل المصري. رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الإعلام.
- عبدالمقصود، حمدي (1998م). واقع سينما الأطفال. ثقافة الطفل «سلسلة بحوث ودراسات»، 23، 15-33.
- عبدالهادي، محمد (2014م). الإعلام في عصر العولمة: الواقع والتطلعات. مجلة الفكر السياسي، (51-52)، 103-114.
- علي، أسماء كمال حسن (2016م). دور التربية الإعلامية في المرحلة الثانوية في مواجهة تحديات الغزو الفكري: تصور مقترح. مجلة كلية التربية، 27(107)، 297-338.
- عوف، إبراهيم (2012م). مهرجان سينما الأطفال. «إبداع» الإصدار الثالث للهيئة المصرية العامة للكتاب، (1)، 71-83.
- عيسى، إيفال (2005م). منهج التعليم في الطفولة المبكرة ومكوناته. الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.
- فرنكة، نجاة العارف (2014م). دور القنوات الإعلامية في تلبية حاجات الطفل: دراسة نظرية. مجلة الأستاذ، (7)، 118-150.
- فهيمي، عاطف عدلي (2007م). تنظيم بيئة تعلم الطفل. عمان: دار المسيرة.
- فوارس، هيفاء فياض (2015م). الوظيفة التربوية للإعلام الإسلامي وواقعها المعاصر: رؤية تحليلية نقدية. إسلامية المعرفة، 21(81)، 75-102.
- قاسم، مصطفى محمد عبدالله (2013م). الثقافة الإعلامية الرقمية في مناهج الصف الثالث الإعدادي: دراسة وصفية. مجلة كلية التربية، (50)، 70-107.
- ليلة، علي (2015م). دور الأسرة في تأكيد مواطنة الطفل العربي وتعميق انتمائه. الطفولة والتنمية، (24)، 15-33.
- مبارز، منال عبدالعال (2017م). كتاب إلكتروني مصور بتقنية السينما جراف لتنمية مفاهيم التربية البدنية والصحية والإدراك البصري لدى طفل الروضة. دراسات عربية في التنمية وعلم النفس، (86)، 183-249.

- مبارز، منال عبدالعال (2017م). كتاب إلكتروني مصور بتقنية السينما جراف لتنمية مفاهيم التربية البدنية والصحية والإدراك البصري لدى طفل الروضة. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، (86)، 183-249.
- محمد، أحمد عبدالعظيم (2012م). أدب الطفل من الكوميكس إلى سؤال الهوية. *جسور*، (1)، 71-83.
- محمد، سماح زكريا (2016م). متطلبات تمكين الثقافة الإعلامية بمرحلة التعليم العام لتحقيق التعليم المستمر «تصور مقترح». *مجلة المعرفة التربوية*، 4(8)، 250-302.
- محمود، ماي زين نبيل (2015م). *المعالجة السينمائية للحكايات التراثية وعلاقتها بتجسيد بعض القيم الثقافية للطفل: تحليل مضمون*. رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية التربية للطفولة المبكرة.
- مراد، سلام (2016م). اللغة السينمائية والكتابة بالصورة. *الموقف الأدبي*، 45(538)، 159-162.
- مكي، أحمد مختار (2013م). الدور التربوي لأفلام الكارتون ومسلسلات الأطفال. *أدب الأطفال - دراسات وبحوث*، (6)، 17-33.
- ناجي، فاطمة سامي وشعلان، السيد محمد (2013م). *ثقافة طفل الروضة*. القاهرة: دار الكتاب الحديث.
- نور الدين، رشا جمال (2009م). *الطفولة والقيم العلمية: الواقع والمأمول*. القاهرة: دار الفكر العربي.
- وهيب، وهيب (2017م). الإعلام ولغة الطفل: الصحافة المدرسية أنموذجاً. *الحكمة للدراسات التربوية والنفسية*، (9)، 281-290.
- يونس، سكيب داين (2015م). *السينما وعلم النفس علاقة لا تنتهي*، ترجمة سامح سمير فرج، القاهرة: مؤسسة هندواي للتعليم والثقافة.

ثانياً: المراجع الأجنبية

- Ardis Storm-Mathisen. (2016). Grasping children's media practices — theoretical and methodological challenges. *Journal of Children and Media*, 10(1), p.81-89.
- Bahk, C. M., Sheil, A., Rohm, C. E. T., & Lin, F. (2010). Digital media dependency, relational orientation and social networking among college students. *Communications of IIMA*, 10, p. 69-78.
- Blasco, Pablo Gonzalez; Moreto, Graziela; Blasco, Mariluz González; Levites, Marcelo Rozenfeld; Janaudis, Marco Aurelio. (2015). Education through movies: improving teaching skills and fostering reflection among students and teachers. *Journal for Learning through the Arts*, 11 (1), p.1-18.
- Brown, Noel. (2017). British children's cinema: from the thief of Bagdad to Wallace and Gromit. *Journal of British Cinema and Television*, 14 (4), p.524-527.
- Cousins, Wendy & Milner, Sharon. (2007). Small voices: children's rights and representation in social work research. *Social Work Education*, 26 (5), p.447-457.
- Danesi, Marcel. (2009). *Dictionary of media and communications*. USA: Routledge,
- Decoster, Pieter-Jan; Vansieleghe, Nancy. (2014). Cinema education as an exercise in "thinking through not-thinking". *Educational Philosophy and Theory*, 46 (7), p.792-804.
- Dukhanin, V. (2005). *Orthodoxy and the world of cinema*. Moscow: Drakkar,
- Fedorov, A. (2014). Media education in Russia: past and present. *European Researcher*, 67(1-2), p.168-175.
- Florental, B. (2015). Applying uses and gratifications theory to students' LinkedIn usage. *Young Consumers*, 16(1), p.17-35.
- Goncalves, Ana Luisa; Fandos, Manuel; Aguaded, Jose-Ignacio. (2011). Learning to watch cinema in the classroom: production and investigation for the teaching of cinematographic language. *Journal on Educational Psychology*, 4 (2), p.9-20.
- Holbrook, J. (2010). Education through science as a motivational innovation for education for all. *Science Education International*, 21(2), p.80-91.
- Huerta, Ricard. (2011). Hybridization between media education and visual arts education/ Miyazaki's cinema as a revulsive. *Acta Didactica Napocensia*, 4 (4), p.55-66.
- Ifinedo, P. (2016). Applying uses and gratifications theory and social influence processes to understand students' pervasive adoption of social networking sites: perspectives from the Americas. *International Journal of Information Management*, 36(2), p.192-206.
- Lambert, Cheryl Ann. (2011). Cinema spin: exploring film depictions of public relations practitioners. *Communication Teacher*, 25 (4), p.205-211.
- Laviosa, Flavia. (2015). New visions of the child in Italian cinema. *Journal of Modern Italian Studies*, 20 (5), p.761-763.

Lukman, R., & Krajnc, M. (2012). Exploring non-traditional learning methods in virtual and real-world environments. *Educational Technology & Society*, 15 (1), p.237-247.

Morey A. (2003). Save the children: children's cinema in the corporate grip. *Children's Literature*, 31, p.186-191.

Narasimhamurthy N. (2014). New media and new culture: the dependency of Indian online community. *IOSR Journal of Humanities and Social Science*, 19(10), p. 42-49.

Patwardhan, P., & Yang, J. (2003). Internet dependency relations and online consumer behavior: A media system dependency theory perspective on why people shop, chat, and read news online. *Journal of interactive advertising*, 3(2), p. 57-69.

Rosidah M, Nadhratul. (2017). The factors and outcomes of social media dependency framework. *Pertanika J. Soc. Sci. & Hum.* 25 (S), p. 333 – 340.

Stuart R, Coulter, Natalie; Brisson, Geneviève. (2016). Past tensions and future possibilities: ARC-YP and children's media studies. *Journal of Children and Media* , 10(1), p.47-53.

ثالثاً: مواقع على شبكة الإنترنت

الحضري، أمينة معروف أحمد. (2010م). *الأسس التربوية في أفلام الرسوم المتحركة: دراسة تطبيقية على فيلم الجميلة والوحش*. أكاديمية الفنون- المعهد العالي للسينما، استرجع بتاريخ 13/7/2018م، من الرابط

<http://www.arabfilmvschool.edu.eg/Research.asp?From=CinemaDetails&HeadID=8&ResearchType=3&ResearchID=357>

معجم المعجم الوسيط. استرجع بتاريخ 11/9/2018م، من الرابط

<https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A7%D9%84%D8%B7%D9%81%D984/>،

معجم المعاني الجامع. استرجع بتاريخ 11/9/2018م، من الرابط

<https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%AD%D8%B1%D8%A7%D983/>

McCulluch, R. & V. Crisp. (2016). Watch like a grown up ... enjoy like a child: Exhibition, authenticity, and film audiences at the Prince Charles Cinema'. *Participations: Journal of Audience and Reception Studies*, 13 (1), p. 188 – 217. Available here: <http://www.participations.org/Volume2013/Issue201/S1/4.pdf>.